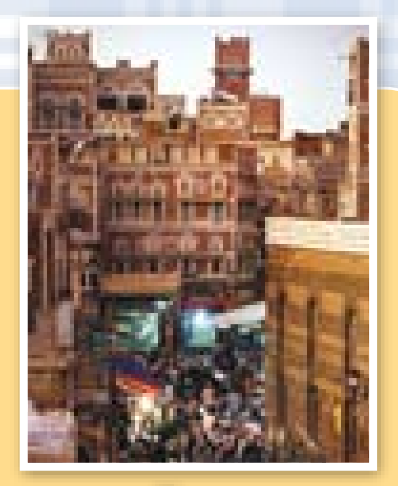


نتائج الانتخابات البرلمانية في مصر تعلن: مصر إسلامية بنسبة تفوق الـ ٧٠٪

حكومة بنكيران الإئتلافية هل تحقق آمال الشعب

العدد ٦٦٢ الاثنين ١٥ صفر ١٤٣٣هـ - الموافق ٩ /١/ ٢٠١٢م





المسلمون في كينيا تحديات الواقع وآفاق المستقبل

صالح يحذّر من انهيار مؤسسات الدولة بعد سيطرة المعارضة عليها

جميع أنواعٍ الخمر حرام عنباً كان أم غير ذلك

تفجيرات كنائس نيجيريا تقود البلاد إلى السيناريو المظلم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦٢ - ١٥ صفر ١٤٣٣هـ
الاثنين-٢٠١٢/١/٩م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

في غمرة التنافس الشديد على الوصول إلى الكرسي النيابي ينسى الكثيرون أن هنالك أسساً ومبادئ ثابتة في ديننا الإسلامي حول التعامل الأخلاقي فيما بيننا، وأن ذلك التنافس لا يلغي تلك المبادئ في سبيل وصول من نريد إيصاله إلى المجلس أو إسقاط من نريد إسقاطه، بل إن تلك الأخلاقيات العالية التي تنظم حياتنا تصبح أشد رسوخاً وأهمية، ومن يتأمل ما يقوم به المرشحون للوصول إلى المجلس، أو ما يفعله مفاتيحهم الانتخابية، يجد العجب العجاب من استباحة جميع المحرمات الأخلاقية والتسلح بجميع الأسلحة القذرة للطعن في الآخرين وتزكية مرشحين وهي التي لخصها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون}، {يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه}.

ومن الطرائق التي ابتكرها بعض الناس لتدمير منافسيهم بث الإشاعات عنهم بأنهم مرتشون، أو أن المرشح الفلاني يشرب الخمر، أو أنه مدعوم من أحد رموز الفساد وهكذا.

ولقد أصبحت شبكة التواصل الاجتماعي على الإنترنت مجالاً خصباً لبث جميع أنواع الأكاذيب والإشاعات والطعن في الخصوم، وكثير من المواقع التي تكتب تلك الأكاذيب تحمل أسماء وهمية تتم عن طريقها استباحة جميع المحرمات ونشر الفتن وتمزيق الخصوم.

وكم من إنسان شريف عفيف تم تشويه صورته واستباحة عرضه وتدميره من قبل تلك المواقع السيئة.

إن الواجب على أولياء الأمور أن ينظموا تعاملات الناس ولاسيما خلال فترة الانتخابات؛ لأن التمادي في الباطل الذي يقوم به الكثيرون يهدد بتفجير المجتمع من الداخل وبث روح الفرقة والكراهية بين أبنائه وتشويه صورة المخلصين، والتسبب في عزوف أصحاب الكفاءات والرأي السديد عن التصدي لقضايا الأمة خوفاً من الانتقاد.

هنالك قضية أخرى مهمة تتم استباحتها في سبيل التنافس على مقاعد البرلمان ألا وهي العلاقة بين الرجل والمرأة؛ حيث تعمل الحملات الانتخابية -وللأسف- على كسر جميع الحواجز بين المرأة والرجل عن طريق الزج بالمرأة في التنافس على مقعد البرلمان ومزاحمة الرجل، والاختلاط بين الرجال والنساء عن طريق ولوج كثير من النساء المتبرجات للترشيح ودخولهن إلى الدواوين والأماكن العامة تحت مسمى الحملة الانتخابية، ناهيك عن الندوات المختلطة وتشجيع النساء على الخروج من بيوتهن ومنافسة الرجال والمطالبة بحقوقهن المسلوبة كما أوهمهن دعاة تحرير المرأة، والله تعالى يقول: {وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

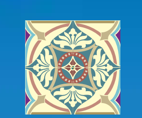
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان- حفظه الله



الأدلة على وجوب ستر الوجه كثيرة

■ **تقوم بعض النساء بالكشف عن وجهها، وتتستر كليًا؛ بأن تغطي شعرها ويديها خلاف ذلك، ولا تتزيّن إطلاقًا؛ فهل يجوز ذلك؟**

● يجب على المرأة أن تغطي وجهها في أصح قولي العلماء؛ لأن الوجه أعظم زينة في المرأة، وإليه تتجه الأنظار، وبه كان يتغزّل الشعراء، والأدلة على وجوب ستره كثيرة من الكتاب والسنة منها :قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

أمر الله النساء أن يسدلن الخمر – وهي أغطية الرؤوس – على فتحات الجيوب؛ ليسترن بذلك ما يظهر من نحورهن، ويلزم من ذلك ستر الوجه؛ لأن الخمار إذا أسدل من على الرأس ليستر النحر؛ لزم أن يمر بالوجه ويضفي عليه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

والحجاب يراد به ما يستر المرأة عن الرجل الذي ليس محرمًا لها، سواء كان هذا الساتر جدارًا أم بابًا أم لباسًا، وهذا يدل على ستر الحجاب لجميع بدن المرأة، ومنه الوجه، وعلّله بأنه أطهر لقلوب الرجال والنساء، والطهارة مطلوبة، والفتنة محذورة ومتوقعة إذا ترك الحجاب.

وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، والجلباب هو الكساء.

أما الأدلة من السنة: فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كنا مع النبي ﷺ محرمات، فكنا إذا مر بنا الرجل، سدلت إحدانا خمارها من على رأسها على وجهها، فإذا جاوزنا، كشفناه «رواه أبو داود في سننه (٢/١٧٣)، ورواه أيضًا ابن ماجه في سننه (٢/٩٧٩)».

هل هو تبرع أم صدقة؟

■ **رجل تزوج امرأة وأنجبت له أولادًا، ثم توفيت قبل والدها، وبعد ذلك قام والدها وتصدق بثلث ماله على أولاد ابنته، وبعد أن تمّ هذا توفي أحد الأولاد المتصدَّق عليهم، فبعض الناس يقولون: إن هذا الولد المتوفى ليس له نصيب من صدقة جده؛ علمًا بأن ولده موجود، وكذلك والدته وإخوته؛ فهل يأخذون نصيبه على أنهم من الوارثين له أم لا؟**

● هذا بحسب نوعية الصدقة التي تصدق بها جدهم عليهم: إذا كانت من باب التبرع لهم والتمليك لهم؛ فإنها تكون ملكهم ويكون ملك الابن المتوفى لورثته من بعده.

أما إذا كانت هذه الصدقة من باب الوقف على أولاد ابنته؛ فهذه يجري فيها على حسب شرط الواقف بالترتيب وعدم الترتيب بين المستحقين والبطون، وهذا يدخل في نظام الأوقاف، وترتيب البطون وعدم ترتيبها بحسب نص الواقف؛ فلا بد فيها من الرجوع إلى المحكمة الشرعية. والله أعلم.

كلما كثر إعلان الزواج كان أفضل

■ **لي أخ تزوج من امرأة في السر، ودون إعلان للزواج، فقط أبوها وإخوانها يعلمون عن هذا الزواج، ووافقوا على ذلك، وهو لا يريد أن يعلن عن الزواج؛ نظرًا للفرق الكبير في المستوى الاجتماعي بينهما؛ فهل هذا الزواج حلال أم لا؟ أفيدونا.**

● إذا توافرت شروط عقد النكاح؛ من وجود الولي، ووجود الشاهدين العدلين، وحصول التراضي من الزوجين؛ فالنكاح صحيح، مع الخلو من الموانع الشرعية، ولو لم يحصل الإعلان الكثير؛ لأن حضور الشهود وحضور الولي هذا يعد إعلانًا للنكاح، وهو الحد الأدنى للإعلان، والنكاح صحيح إن شاء الله إذا توافرت فيه هذه الشروط المذكورة، وكلما كثر الإعلان؛ كان أفضل.



حق الوالدين مقدم على حق الزوج

■ معلوم أن الزوجة مجبرة على طاعة زوجها كما في الحديث، ومأمورة أيضًا بطاعة والديها في غير معصية الله؛ فما الحكم إذا تعارضت الطاعتان؛ فأيهما تقدم؟

● لا شك أن المرأة مأمورة بطاعة الله سبحانه وتعالى ومأمورة بطاعة زوجها وبطاعة والديها ضمن طاعة الله عزّ وجلّ، أما إذا كان في طاعة المخلوق من والد أو زوج معصية للخالق؛ فهذا لا يجوز؛ لقوله ﷺ: «إنما الطاعة بالمعروف» (رواه البخاري في صحيحه (١٠٦/٨) بلفظ: في المعروف)، وقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية للخالق» (رواه الإمام أحمد في مسنده (٦٦/٥) بلفظ: الله تبارك وتعالى. بدل... للخالق، ورواه الخطيب التبريزي في المشكاة (١٠٩٢/٢)، ورواه غيرهم).

ولا شك أن حق الوالدين مقدم، وهو يأتي بعد حق الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦)؛ فحق الوالدين متأكّد.

فإذا كان الزوج سيحملها على معصية والديها وعلى عقوق والديها؛ فهي لا تطيعه في هذا؛ لأن حق الوالدين أسبق من حق الزوج، فإذا طلب منها أن تعق والديها؛ فإنها لا تطيعه في ذلك؛ لأن العقوق معصية، ومن أكبر الكبائر بعد الشرك.

كفارة القتل

■ أنا رجل يتجاوز عمري الآن ٤٧ عامًا، وقبل ١٥ عامًا تسببت في وفاة شخص بحادث سيارة، ومن المعروف أنه يلزمني عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين، لكنني مصاب بمرض السكر وضعف في النظر، وعند صيامي شهر رمضان أشعر بأن نظري يضعف وجسمي يزداد إرهاقًا، ويصعب عليّ ممارسة العمل مع ذلك وتوفير لقمة العيش لأولادي، ولا أستطيع عتق رقبة لظروفي المادية. أرجو إرشادي ماذا أعمل وفقكم الله؟

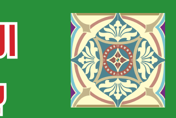
● المتعيّن عليك أولاً العتق، فإن لم تستطع العتق؛ وجب عليك صيام شهرين متتابعين؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ (النساء: ٩٢).

وإذا كنت في الوقت الحاضر لا تستطيع التكفير بما ذكر؛ فإن الكفارة تبقى في ذمتك حتى تستطيع، فإن استمر عجزك عن ذلك؛ فلا يكلّف الله نفسًا إلا وسعها، لكن مهما أمكنك إبراء ذمتك؛ فافعل. والله يعينك.

عليها أن تعيد كل ما أخذت منه

■ إذا عقد رجل على فتاة، ثم اكتشفت فيه أشياء لا ترضيها، فطلبت منه فسخ العقد، وذلك قبل الدخول بها، وقد تسلّمت منه المهر وما يُسمى بالشبكة (وهو مجموعة من الأساور والقلائد الذهبية)؛ فهل تعيد له كل ذلك؟

● في هذه الحالة يجب عليها أن تعيد عليه كل ما دفع إليها؛ لأن الفرقة جاءت من قِبلها قبل الدخول، فإن سمح لها بشيء منه؛ فلا بأس. والله أعلم.





المناصحة بالحكمة

■ أنا رجل متزوج من إحدى الدول العربية، و أرسلت زوجتي إلى والديها لزيارتهما، ولكن والدها يشرب الدخان ويحلق لحيته وكان لا يصلي، ولكنه الآن -ولله الحمد- يؤدي جميع الفرائض في المسجد، وكذلك أم زوجتي تجلس معنا متبرّجة، ولقد نبهناها إلى الصلاة، وهي تصلي الآن؛ فما حكم ذلك؟

● الواجب عليك الاستمرار في مناصحة والد زوجتك في ترك حلق اللحية وشرب الدخان؛ لأنهما محرّمان ومعصية لله عزّ وجلّ ومنكر ظاهر، لكن عليك في مناصحتك له في تركهما استعمال الحكمة والموعظة الحسنة، وكذلك والدة زوجتك، عليك بتعليمها الحجاب الشرعي، ونهيها عن السفور، لعل الله يهدي الجميع على يديك، ويكون لك في ذلك الأجر العظيم من الله تعالى.





نظمت رحلة ترفيهية لهم في مخيم «إحياء التراث» الشتوي

عبدالعزيز الدعيج: «التعريـ

أكد نائب المدير العام للجنة «التعريف بالإسلام» عبدالعزيز الدعيج حرص اللجنة على رعاية المهتدين الجدد ليصبحوا نواة صالحة لمجتمع مسلم جديد. وأضاف في تصريح صحافي على هامش الرحلة الترفيهية التي نظمها فرع الجهراء للمهتدين الجدد وعائلاتهم التي دارت فعالياتها في المخيم الشتوي لجمعية «إحياء التراث الإسلامي» التي ضمت بين جنباتها ٣٦ شخصاً من أبناء الجالية التلغوية (الهندية)،و أضاف أن رعاية المهتدي الجديد تتطلب متابعة وتواصلاً دائماً لأجل تقوية الوازع الديني في قلبه، لشحذ همته وربطه بالدين الخاتم.

وتابع الدعيج: نتواصل مع المهتدين الجدد عبر شتى وسائل الاتصال المتاحة سواء عن طريق الإنترنت أم بدعوتهم للحضور إلى مقر لجنة «التعريف بالإسلام» أو بالتواصل معهم عبر الـsms وذلك بتذكيرهم بالصلوات الخمس وغيرها من العبادات.

ولفت إلى الدورات الشرعية التي تقيمها اللجنة عبر مستوياتها المختلفة، فضلاً

ذياب: زيادة عدد المنح الدراسية المخصصة لأفغانستان

اجتمع عميد شؤون الطلبة بجامعة الكويت د.عبدالرحيم ذياب مع المستشار الثقافي في سفارة جمهورية أفغانستان الصديقة د.عبدالله الهروي للتباحث حول العلاقات الثقافية بين الكويت وجمهورية أفغانستان بمبنى عمادة شؤون الطلبة بجامعة الكويت بالشويخ.

وفي هذا الصدد ذكر عميد شؤون الطلبة د.عبدالرحيم ذياب أنه تم التطرق خلال الاجتماع إلى جميع الأمور المتعلقة بطلبة المنح الدراسية بجامعة الكويت من رعايا جمهورية أفغانستان الصديقة ورعاية مصالحهم.

وأضاف د.ذياب أن المستشار الثقافي طلب من جامعة الكويت زيادة مقاعد المنح الدراسية المخصصة لطلبة جمهورية أفغانستان، مبيناً أنه وعد المستشار الثقافي بعرض مطالب السفارة في شأن زيادة عدد المنح الدراسية المخصصة لجمهورية أفغانستان على لجنة المنح الدراسية بالجامعة في اجتماعها القادم للنظر في مدى إمكانية زيادة المقاعد المخصصة لدراسة طلبة جمهورية أفغانستان بجامعة الكويت في الواقع العملي.

وجدير بالذكر أن مثل هذه الاجتماعات ما هي إلا نتاج للتفاهم والتعاون الثقافي والتواصل الواضح بين جامعة الكويت ممثلة في عمادة شؤون الطلبة وجميع السفارات الموجودة في الكويت، ومن بينها سفارة جمهورية أفغانستان.

إيران تستعد لتطوير حقل الدرة للغاز منفردة ما لم تستجب الكويت للعرض المشترك

طهران - رويترز: قالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية إن إيران ستطلق منفردة مشروع تطوير شامل لحقل أراش البحري للغاز في الخليج ما لم تستجب الكويت لعرض تطوير مشترك.

ونقلت الوكالة عن محمود (زيركجيان زاده) رئيس شركة نفط الجرف القاري الإيرانية الحكومية قوله «نركز حاليا على التوصل لاستراتيجية شراكة بدلا من المنافسة ونأمل في أن نتوصل إلى اتفاق مع الكويت لتطوير حقل أراش المشترك».

وأضاف أن سياسة إيران بشأن حقول النفط والغاز المشتركة تتمثل في الشراكة وليس المواجهة.

وتابع مستخدماً لهجة قوية عما اعتادت إيران أن تبديه من قبل حول الخلاف «إذا تم رفض دبلوماسية إيران الإيجابية فسنمضي قدماً في جهودنا لتطوير حقل أراش من جانب واحد كما فعلنا في حقل هنجام».

وتقوم إيران منفردة بتطوير الجزء الخاص بها في حقل هنجام البحري للغاز الذي تتقاسمه مع سلطنة عمان.

وقال (زيركجيان زاده) أن إيران أطلقت بالفعل «عملياتها» للتطوير والانتاج في حقل (أراش) ولا تتباطأ ترقباً لرد فعل من الكويت.

ويقع حقل (أراش) على الحدود البحرية الإيرانية- الكويتية ويطلق عليه في الجانب الكويتي اسم الدرة.

ويقدر احتياطي الغاز في الحقل بنحو تريليون قدم مكعبة، فضلاً عن نحو ٣١٠ ملايين برميل من النفط.

واحتجت الكويت وجارتها السعودية لدى إيران لقيام الأخيرة بالحفر بحثاً عن الغاز في الحقل المتنازع عليه حينما لم تتوصل الدول الثلاث إلى اتفاق حول ترسيم حدودها البحرية في شمال الخليج.

وتمتلك إيران ثاني أكبر احتياطيات من الغاز في العالم لكنها تواجه صعوبات منذ أعوام للاستفادة منها نظراً لتشديد العقوبات الدولية عليها ما دفع شركات الطاقة الأجنبية التي تمتلك الأموال والتكنولوجيا للإحجام عن التعامل مع الجمهورية الإسلامية.

جمعية دار الكتاب والسنة تفتح مظاريف عطاء تركيب محطة تحلية

فتحت جمعية دار الكتاب والسنة في قاعة الاجتماعات مظاريف عطاء تركيب محطة تحلية رقم ٢٠١١/٨ بتمويل كريم من جمعية إحياء التراث الإسلامي- لجنة العالم العربي بحضور أعضاء اللجنة من الجمعية والشركات التي تقدمت للعطاء.

وقال يوسف ضهير مدير إدارة المشاريع إن المحطة حال ترسيتها على شركة من أصل ثلاث شركات متقدمة للعطاء سيطلب منها تجهيزها وتركيبها لصالح بلدية بني سهيلا، وأضاف: تقدم محطة المياه الصالحة للشرب لمنطقة بني سهيلا والمناطق المجاورة لها كوب يومياً.

وأعرب ضهير عن شكره وتقديره لمؤسسة لجنة العالم العربي الممولة للمشروع لما ستوفره المحطة من مياه صالحة للشرب تخدم أكثر من خمسة آلاف مواطن.



ـف» حريصة على رعاية المهتدين الجدد

عن إنشاء فصول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واللقاءات والدورات والملتقيات والرحلات الترفيهية التي تقيمها اللجنة بين الفينة والأخرى لإثراء الجانب الثقافي للمهتدي الجديد وإذكاء روح المنافسة الشريفة بينهم من خلال المسابقات التي تقام على هامش هذه اللقاءات. وزاد: تحرص اللجنة أيضاً على رعاية المهتدين اجتماعياً عن طريق تذليل الصعاب التي تواجه المهتدي عقب إسلامه، وذلك ليشعر بالأخوة في الإسلام.

وشملت الرحلة التي نظمها فرع الجهراء التابع للجنة فقرات ترفيهية عدة؛ حيث تم تنظيم دورة في رياضة الكروكيت وكرة اليد وبعض الألعاب الرياضية الأخرى، علاوة على الاستماع إلى محاضرات دينية دعوية حضرها ٥٠٠ شخص من أبناء الجالية التلغوية شملت موضوعات عديدة منها التوحيد والحديث عن صفات الله تعالى ومعرفة حقيقة الإسلام وأهمية الدعوة إلى الإسلام والحث على عبادة الله عزّ وجلّ والابتعاد عن عبادة الأصنام والأشجار والأحجار.

الدفعة الأولى استفاد منها ٣٧٠٠ والثانية ٣٢٥٠ أسرة من الأغذية والتأمينات لحمايتهم من البعوض

«إعانة المرضى»: تقديم إغاثة طبية لـ٨٠ ألف لاجئ صومالي

أعلن المدير التنفيذي بجمعية صندوق إعانة المرضى فيصل الياقوت عن دفعة جديدة من الإغاثات الطبية العاجلة التي قدمتها الجمعية بالتعاون مع اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وبيت الزكاة الكويتي والتي شملت خدمات طبية وعيادات متنقلة بجانب المواد الغذائية الضرورية والتي استفاد منها أكثر من خمسين ألف لاجئ صومالي من بين أكثر من نصف مليون لاجئ في إقليم داداب على الحدود الصومالية –الكينية يعانون المجاعة وتفشي الأمراض والأوبئة، فضلاً عن كونهم يعيشون مأساة إنسانية بكل المقاييس.



تذليل الصعاب

وبين الياقوت في تصريح صحفي أن الحملة الإغاثية تم التنسيق لها بين الذراع الطبية للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة «جمعية صندوق إعانة المرضى» وبيت الزكاة الكويتي بالترتيب مع السفارة الكويتية في كينيا، مثمنا جهود السفير الكويتي يعقوب السند وأعضاء السفارة الذين بذلوا جهوداً طيبة في تذليل كافة الصعاب أمام الوفد الإغاثي.

وقال: وقد قدمنا الإغاثات على دفعتين الأولى إغاثة غذائية عاجلة استفاد منها أكثر من ٣٧٠٠ أسرة صومالية في إقليم داداب كدفعة أولى عبارة عن ١٠ كجم أرز و٨ كيلوجرامات من الذرة وأخرى من القمح مع ٣ لترات من الزيت وناموسية معقمة لحمايتهم من لسعات البعوض الناقلة للملاريا والأمراض الأخرى، في حين أن الدفعة الثانية من الإغاثة استفاد منها أكثر من ٣٢٥٠ أسرة من اللاجئين.

حفر الآبار

وأضاف قائلا: وقمنا بحفر ثلاث آبار في مناطق اللاجئين لتوفير مياه الشرب النقية فضلاً عن تنفيذ مشروع صحي عبارة عن عيادات متنقلة بإشراف جمعية إعانة المرضى تردد عليها أكثر من خمسين ألف مريض وفرنا لهم ١١ ألف طن من الأدوية والمحاليل الدوائية والأجهزة الطبية اللازمة وتستمر العيادات مع فريق طبي متكامل من أطباء وممرضين وممرضات لمدة ٤٥ يوماً تقدم فيه الخدمات الطبية والأدوية اللازمة.

ودعا الياقوت إلى ضرورة المسارعة في تفعيل حملات إغاثية أخرى لاستيعاب هذا الكم الهائل من اللاجئين الذين فروا بحياتهم من الحروب الأهلية الطاحنة في الجنوب الصومالي والذين يزدادون يوماً بعد يوم لدرجة أنه وصل في الأيام الأخيرة ما يزيد على ٨٠ ألف لاجئ من غير المسجلين رسمياً مما يزيد المأساة الإنسانية لهؤلاء المساكين الذين أغلبهم من النساء والأطفال.

وشكر كل من يسهم في دعم المشاريع الإنسانية التي تخفف معاناة الآلاف ممن فقدوا الوطن بل فقدوا أبسط مقومات الحياة الإنسانية كما فقدوا نعمة الأمن والأمان.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٤٤)

خلق الإنسان والملائكة والجان

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب في قوله تعالى ﴿وخَلقَ الجَان من مارج من نار﴾

٢١٦٩. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

الشرح:

سورة الرحمن وأورد فيها قوله تبارك وتعالى ﴿وخلق الجانّ من مارج من نار﴾ وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في الزهد والرقائق (٤/٢٢٩٤) وبوب عليه النووي: باب في أحاديث متفرقة.

فيما ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خلقت الملائكة من نور» خُلقت الملائكة من نور، أي أن المادة التي خلقت منها الملائكة هي النور، فمادة خلقها هي النور، فالملائكة أجسامٌ خلقت من النور، ولا يلزم من هذا أن تكون نوراً في نفسها على كل حال، فالإنسان خُلق من طين، أي أن أصله ومادة خلقه هي الطين، ولكن هو ليس طيناً في نفسه، وهكذا الجن خُلقوا من النار، هذا أصل المادة، ولا يلزم من ذلك أن يبقى الجان ناراً، بل أصل الخلقة كذلك.



فالملائكة مادة خلقهم هي النُّور، والله تبارك وتعالى خالق هذه الأنوار كلها، منها نور الشمس، ومنها نور القمر، وغيرها من الأنوار، فهو سبحانه منوّر السموات والأرض وما بينهما، وقد ورد في القرآن والسنة أن الملائكة لهم قدرات وقوة عظيمة وهبهم الله إياها، وأن الله تبارك وتعالى استعملهم ووظّفهم في وظائف كثيرة في الكون، فهم يَسوقون السحاب والرياح بأمر الله تعالى، ويُرسلون المطر بإذن الله، وملائكة موكلون بقبض أرواح بني آدم، وملائكة موكلون بحفظ أعمال بني آدم وهم الحفظة، وهناك ملائكة موكلون بمجالس الذكر، وهم سيّاحون في الأرض، يتنادون إذا سمعوا مجلساً يُذكر فيه الله تعالى، ويقولون: هلموا إلى بُغيتكم، إلى حاجتكم، فيحفون أهل الذكر إلى السماء الدنيا، ومنهم ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فينا، ويجتمعون في صلاة العصر والفجر كما ورد في الأحاديث، وأعمالهم كثيرة جداً، وهم جندٌ لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، كما قال تعالى ﴿وما يَعلم جُنودَ ربّك إلا هو﴾ ومنهم جندٌ يقاتلون مع المؤمنين الصادقين المخلصين في القتال والجهاد، ويعينونهم على أعدائهم، ومنهم جُندٌ يبثّون الرُّعب في قلوب المشركين، ويزلزلونهم ويخوفونهم.

وقوله: ﴿وخَلق الجان من مارج من نار﴾ كما قال الله تبارك وتعالى في سورة الرحمن ﴿وخَلق الجان من مَارج من نار﴾ خلق الجان يعني الجن، وأبو الجن هو إبليس على الصحيح المشهور عند أهل العلم، وهو الظاهر من القرآن، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿وإذْ قُلنا للملائكة اسْجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليسَ كان من الجن ففَسق عن أمر ربّه﴾ (الكهف: ٥٠). فقوله ﴿كان من الجن﴾ صريحة أن إبليس ليس من الملائكة، وهو قول أكثر السلف، وهو الصحيح، فإن جنس الجن غير جنس الملائكة، فهم خلق آخر مختلف تماما، وإنما دخل إبليس في خطاب الله تعالى للملائكة في قوله ﴿وإذْ قلنا للملائكة اسجدوا لأدمَ فسجدوا إلا إبليسَ﴾ (الكهف: ٥٠). لأنه كان معهم، ودخل ضمن جماعتهم وطائفتهم يتعبد لله معهم، فلما جاء الأمر الإلهي لهم بالسجود لآدم عليه السلام، شمله الخطاب الإلهي معهم، مثل لو كان هناك مجموعة من الناس من قبيلة واحدة، وفيهم رجل ليس من هذه القبيلة، ولكنه معهم، فإذا جاء الأمر لهم: قوموا أو اجلسوا أو كلوا أو اشربوا شمله

الأمر، وهكذا كان الأمر لما حصل الأمر بالسجود لآدم عليه السلام، فأبى إبليس بطبعه الخبيث إلا معصية الله والاستكبار، والاستكبار عن السجود لآدم، واحتقاره وتحقيره، ثم بعد ذلك حسده، أعاذنا الله وإياكم من شره.

والمارج من النار: قال أهل التفسير: هو اللهب الصافي من النار. وقيل: الخالص من النار، وقيل المارج هو: لسان النار الذي يكون في طرفها الأعلى، أقصى ما يكون من النار إذا التهبت. فخلق الله إبليس من هذه المادة.

وفي الآية الأخرى ﴿والجانّ خلقناه من قبلُ من نارِ السَّموم﴾ من قبل أي من قبل الإنسان، والسموم قال ابن عباس: هي التي تقتل، وروى الطيالسي: عن ابن مسعود قال: هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي خلق منها الجان، ثم قرأ الآية ﴿والجانّ خَلقناه من قبلُ من نار السموم﴾.

قوله «وخلق آدم عليه الصلاة والسلام مما وُصف لكم» أي: خلق الله تبارك وتعالى آدم مما وصف لكم في كتابه الكريم، فالله تبارك وتعالى قد ذكر خلق أدم عليه السلام في مواضع كثيرة من القرآن، وفصّل لنا ذلك.

هذا وقد شرّف الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام على سائر المخلوقات بأن خلقه بيده، وهذه ميزة وخصيصة شرّف الله بها آدم عليه السلام على غيره، فكل المخلوقات خلقها الله تعالى بقوله: ﴿كن﴾ فكانت، إلا آدم عليه الصلاة والسلام شرفه الله بأن خلقه بيده المقدسة جل جلاله، وهذا تشريفٌ أيما تشريف، ولا يجوز تأويل ذلك بغيره، لأن الله تعالى أكّده في القرآن، فقال عز وجل ﴿مالكَ ألا تَسجدَ لما خلقتُ بيدي﴾ ص: ٧٥.

ولا يصح أن يقول القائل: خلقه الله تعالى بقدرته؟ لأن ذلك مخالفٌ لنص القرآن الصريح، هذا أولا.

ثانيا: إذا قال القائل: بنيتُ داراً، فإنه يحتمل أن يكون بناها بيده، ويحتمل أن يكون أَمَر غيرَه ببنائها، لكن إذا قال القائل: بنيتُ الدار بيدي، فإنه لا يفهم من العربية إلا أنه باشر بنائها بيده، وكذا لو قال: ضربت فلاناً بيدي، فهذا لا مجال للتأويل فيه، وأما الذي قال به المؤولة من الجهمية وأتباعهم من الأشاعرة والماتريدية، في نفي هذه الصفة الكريمة عن أبينا آدم عليه الصلاة والسلام، فهو من التأويل الباطل الفاسد المردود؟!

ثالثا: قول عز وجل ﴿خلقتُ بيدي﴾ لا يصح أن يقول القائل خلقه الله تعالى بقدرته، لأنه قال ﴿بيدي﴾ وهذه تثنيه لليد، ولا يصح لغة أن يقال: خلقتك بقدرتيَّ؟! ولا تقبله قواعد اللغة العربية.

وأيضا: قد ورد في الحديث الصحيح: «حاجّ موسى عليه الصلاة والسلام آدم عليه الصلاة والسلام، فقال له: أنتَ أبونا آدم، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته...» الحديث، وهذا تأييد للآية الكريمة.

وقد اختلفت عبارات القرآن في صفة خلق الإنسان، ففي آية آل عمران يقول تعالى ﴿خَلَقه من تُرابٍ﴾ وفي الحجر قال ﴿من حَمأٍ مَسنون﴾ وفي الصافات ﴿من طينٍ لازب﴾ يعني ملتصق بعضه ببعض، وفي هذه الآية قال ﴿من صَلْصالٍ كالفخار﴾ وهذه العبارات – وإن كان ظاهرها الاختلاف – لكن هي في الحقيقة لا اختلاف بينها، بل معناها متفق، لأن الله تبارك وتعالى خلق آدم أولا من تراب، فصح في الحديث: «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قَبَضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم منهم الأحمر والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب» رواه أحمد (٤/٤٠٠، ٤٠٦) وأبوداود (٤٦٩٣) والترمذي (٥/٢٠٤) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٦٤) وغيرهم بسند صحيح.

وقد بوب عليه الإمام ابن خزيمة: باب ذكر صفة آدم عليه السلام، والبيان الشافي أنه خلقه بيده، لا بنعمته على ما زعمت الجهمية المعطلة؟! إذ قالت: إن الله يقبض بنعمته! من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشراً!! انتهى.

ثم لما صب عليها الماء فصارت طيناً لازباً، يعني: ملتصقاً، يلتصق بعضه ببعض، ثم ترك هذا الطين حتى تخمر فصار حمأ مسنوناً، والحمأ هو الطين المتغير لونه ورائحته، فالطين إذا تخمّر صار له شيء من الرائحة وتغير لونه، والمسنون قيل: هو الطين الناعم، والأملس، وقيل: المنتن. ثم بعد ذلك تُرك حتى يبس فصار صلصالاً كالفخار، فالصلصال هو الطين الذي له صلصلة وصوت إذا ضربته، كالفخار الذي يحرق بالنار، وهو ليس فخارا وإنما هو كالفخار كما قال الله، يعني كالطين المحروق بالنار الذي له صلصلة إذا ضربته.

أما قول الله تبارك وتعالى ﴿ولقد خَلقْنا الإنسانَ من سُلالةٍ من طِين ثم جَعلناه نُطفةً في قَرارٍ مَكين﴾ فلا يعارض ما سبق، فأبونا آدم علية الصلاة والسلام هو الذي خُلق من تراب ومن طين، أما نحن فخلقنا من نطفة تسل، وتوضع في قرار مكين وهو الرحم.

فبهذا نعرف أن الآيات ليس بينها اختلاف، ومن درس وفهم كتاب الله عز وجل عرف ذلك، وأن كتاب الله يؤيد بعضُه بعضاً، ويصدّق بعضه بعضا، فليس فيه تنافر، وإذا كان هناك تنافر أو تناقض فهو في أفهامنا نحن، وليس في القرآن، لأن كتاب الله يقول الله تبارك وتعالى عنه ﴿لا يَأتيه الباطلُ من بين يديه ولا منْ خَلفه تنزيلٌ من حكيم حميد﴾ فصلت.

وقالَ سبحانه ﴿الله نزّلَ أحسنَ الحديثِ كتاباً مُتشابها مثاني﴾ الزمر. فهو كتاب متشابه يعني آياته تتشابه كلها، بمعنى تتفق ولا تختلف، فليس بينها تناقض ولا تنافر، وقال عز وجل ﴿ولو كانَ من عندِ غيرِ اللهِ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (النساء).

الحذر من الغفلة

باب في قوله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الحديد: ١٦.

٢١٧٠. عن ابْن مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا، وَبَيْنَ أَنْ

عاتَبَنا اللَّهُ بِهذه الآيَة ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلَّا أَرْبَعَ سِنِين.

الشرح:

في سورة الحديد أورد المؤلف المنذري حديثا في قوله تبارك وتعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقد رواه مسلم في كتاب التفسير من صحيحه.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: ما كان بين إسلامنا، وبين أن عاتبنا الله عز وجل بهذه الآية ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ إلا أربع سنين. وهذا يعني أن هذه الآية آية مكية، فإن ابن مسعود رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، فكان إسلامه قديما بمكة، وهذا الحديث يبين لنا توقيت نزول هذه الآية الكريمة، وأنها نزلت بعد البعثة بأربع سنين تقريبا.

فهذه الآية نزلت في المؤمنين والمسلمين، لأن الله تعالى خاطب المؤمنين فقال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ أي: أما آن للذين آمنوا، أما حان الوقت، وجاء الزمن الذي تخشع فيه قلوب المؤمنين، قال الحسن رحمه الله: يستبطئهم وهم أحبُّ خلقه إليه.

أي: يستبطئ الله الصحابة وهم أحب الناس إليه، فيحثّهم على الخشوع، وعلى رقة القلوب، فإنّ رقّة القلب ولينه والخشوع، تقود إلى الذل لله والخوف منه، والخضوع والانقياد لأوامره تبارك وتعالى، يعني تقوده إلى الاستجابة للعمل بالأوامر، وترك النواهي والزواجر، والخوف من التقصير في حقه سبحانه.

وقوله ﴿لذكر الله وما نَزل من الحقّ﴾ أي: ما نزل من القرآن، وما نزل من السُّنة، فإنّ جبريل عليه الصلاة والسلام كان ينزل على النبي ﷺ بالقرآن، وينزل بالسنة النبوية، كما قال السلف، وعلى هذا دلت الأدلة الصحيحة من القرآن والسنة، كما قال الله عز وجل ﴿وما يَنطق عن الهوى ، إنْ هو إلا وحيٌ يُوحى﴾ (النجم: ٣-٤).

فربنا عزّ وجل يُعاتب من حصل منهم شيءٌ من الفتور عن الطاعة، والخمول عن ذكر الله، وعن الاجتهاد في العبادة، وصدود عن الخشوع، يقول لهم: ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم لذكر الله، وما نزل من الحق الذي به صلاح دينكم ودنياكم، وأحوالكم كلها.

وقوله ﴿ولا يَكونوا كالذينَ أُوتوا الكتابَ من قبلُ﴾ هو تحذير، يعني: إياهم أن يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل من اليهود والنصارى، فإنهم لما طال عليهم الأمد - وهو الوقت - تكاسلوا ولم يداوموا، وثقل عليهم العمل بالطاعات، وأداء العبادات، والقيام بالقربات، كأنهم حصل لهم شيء من الملل والسآمة، فصاروا بعد ذلك لا يبالون بالطاعات، ووقع فيهم البعد عن الخشوع، وجمود العين عن البكاء، وحزن النفس على المعصية والتقصير.

قوله ﴿فقستْ قلوبهم وكثيرٌ منهم فاسقون﴾ أي صار عندهم شيء من القسوة في قلوبهم، نتيجة لبعدهم عن التذكر والتأمل والاتعاظ بآيات الله عز وجل، فلما ذهب الخشوع جاءت قسوة القلوب، والعياذ بالله تعالى.

وهذه الآية تدل على أن الذكر - وأعظمه القرآن الكريم - وغيره من



الأذكار في الليل والنهار، كما أن التفكر والتدبر في آيات الله يورث الإنسان الخشوع، ويورثه الخوف من الله، وكلاهما يورثه العمل الصالح والاستقامة، فالإنسان إذا خشع وخاف من الله استقام، وإذا ذهب الخوف وجاءت قسوة القلب جاءت المعاصي، وجاء التفريط في الواجبات، وفي الأعمال الصالحات.

وقيل: معنى ﴿فطال عليهم الأمد﴾ يعني: طال الأمد والزمن بينهم وبين أنبيائهم، فإذا مات النبي من أنبيائهم وظلوا فترة بلا نبي، ولا مذكر ولا واعظ، حصل لهم شيء من القسوة والغفلة.

أما هذه الأمة فالله تبارك وتعالى أكرمها بأن جعل فيها العلماء، وهم ورثة الأنبياء، فنحن إذا جلسنا في مجالس العلماء، وفي مجالس الدعاة والوعاظ والمذكرين ذكرونا بالله تعالى، وأحيوا فينا الخوف من الله تعالى، وحصل لنا الخشوع، وحصلت لنا الرغبة فيما عند الله عز وجل، ومتى انقطع الإنسان عن ذلك، وطال الأمد بينه وبين الموعظة والتذكير حصل له القسوة.

فهذه الآية: تدعونا لعدم البعد عن مجالس الذكر والعلم، وعدم البعد عمن يذكرنا بالله من الصحبة الصالحة، فالإنسان كما قال أهل العلم بدنه له زاد، وروحه لها زاد، وكثير من الناس يعطي البدن زاده، يعطي البدن طعامه وشرابه ونومه كل وقت، ويترك الروح جائعة فلا يعطيها ما تحتاجه من القوت، فقوت الأرواح هي معاني القرآن والسنة المثمرة للإيمان والعمل الصالح، كما أن قوت الأبدان الطعام والشراب.

وأن المسلم يجب أن يخاف على نفسه، ويحذر من الرجوع عن التمسك بدينه.

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا بما نقرأ ونسمع ونرى من الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





القـــدر (٨)

بقلم: د. أميـر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

لا تعارض بين آيات الكتاب العزيز ولا بين أحاديث النبي ﷺ ولا بين حديث صحيح وآية من كتاب الله عز وجل.

- لو التزم المرء هذه القاعدة ولم يأخذ آية بمعزل عن بقية آيات الكتاب، ولا حديثا بمعزل عن بقية الآيات والأحاديث التي تبين ذات القضية لتوصل المرء إلى الحق في مسائل القدر.

ومن هذه المسائل أفعال الخلق.

- كيف نستطيع أن نفهم هذه المسألة؟

- لو تتبعنا آيات الكتاب العزيز لوجدنا أن العبد يعمل العمل خيراً كان أم شراً بإرادته، ويكون هو الفاعل ويحاسب على فعله: {فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى} (الليل: ٥ - ٨).

قاطعني:

- كيف ييسر الله عز وجل العبد لليسرى؟ وكيف ييسره للعسرى؟

- أما التوفيق لعمل الصالحات فيبدأ من العبد ثم يوفقه الله لعمل آخر ما دام العبد مقبلا بإخلاص على الطاعات كما في الحديث الذي في البخاري: «إذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً».

وفي صحيح مسلم: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم، وإذا تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»، فإن العبد المقبل على الله بصدق وإخلاص ييسر له الله عز وجل الطاعة بعد الطاعة، وأما العبد المعرض عن الله عز وجل فإن الله يتركه في ضلاله وغيه، وذلك أنه هو الذي اختار هذا الدرب وسار فيه، وهذا بالطبع مع فطرة الإنسان على الخضوع لله، وبيان طريق الحق وترغيبه فيه، وبيان طريق الضلالة والترهيب منه، وتأكيد المآل لمن آمن ولمن ضل، وإرسال الرسل وإنزال الكتب التي فصلت كل شيء، وجميع الآيات والأحاديث التي يظن بعضهم من خلالها أن العبد «مجبر» على فعل شيء تحمل على هذا المعنى، ولا تقرأ بمعزل عن هذه الآيات والأحاديث «فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» (مسلم).

- وماذا لو أصر العبد على قوله: «لو شاء الله أن أهتدي لاهتديت»؟!

- هذه العبارة لن تنجيه بين يدي الله عز وجل، ويمكن الرد عليه بأمور عدة، منها:

١ - لا تسع في طلب الرزق، فلو شاء الله أن يرزقك فسيأتيك رزقك وأنت نائم على فراشك؛ لحديث النبي ﷺ: «يأأيها الناس، إن الغنى ليس عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس، وإن الله عز وجل يؤتي عبده ما كتب له من الرزق؛ فأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم» (صحيح الترغيب والترهيب)، وكذلك حديث الخلق: «ثم يبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات، فيقول: اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد».. فالرزق قد كتب فلماذا تسعى وتكدح في طلب رزقك؟! ابق في سريرك وسيأتيك!!

وهذا لا يقوله عاقل، وكذلك في الهداية.

ثم هذه المقولة ليست جديدة، بل قالها المشركون من قبل: {سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذّب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون} (الأنعام: ١٤٨)، وكذلك في سورة النحل: {وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين} (النحل: ٣٥).

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٤٦)

إذا نظف كل منا أمام بيته صار الشارع نظيفاً

د. وليد خالد الربيع (*)

يقوم بعض الناس بالتهاون في أداء الواجبات أو التقصير في الالتزام بالقوانين أو احترام الأعراف العامة، فيكسر القانون، ويتمرد على العرف العام، ويقصر في أداء مسؤولياته الفردية تجاه المجتمع والآخرين، ويجعل لنفسه مسوغاً يتكئ عليه ألا وهو: كل الناس يفعلون ذلك، أو أن الدنيا كلها بهذه الصورة، وإذا أدى غيري واجبه قمت بأداء واجبي، أو يقوم بإلقاء اللوم والعتب على المسؤولين لأنهم مقصرون في أداء أعمالهم، ويتخذ من ذلك مسوّغاً لإهماله وتقصيره ومخالفاته.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ونصوص الشريعة وقواعدها تؤكد مبدأ المسؤولية الفردية، وهي كون الشخص مكلفاً بأداء ما كلف به تجاه ربه ونفسه والآخرين بحسب وسعه وطاقته، وأن قيامه بتلك التكاليف إنما يكون بالإخلاص لله عز وجل، والإحسان في العمل؛ لأنه سيسأل عن أعماله وسيجازى عليها إن خيراً فخير، وإن شرا فشر، إلا أن يعفو الله ويتجاوز.

فقيام الفرد بمسؤولياته الدينية والدنيوية عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى، فهي ليست مصالح متبادلة يقوم بها الشخص رداً على إحسان الدولة إليه أو مقابلة لجميل أسداه غيره إليه، والمسؤولية ليست فضلاً يمتن به المرء على أسرته أو مجتمعه أو دولته، فمسؤولية الفرد تجاه ربه وتجاه الآخرين أساسها إيمان الشخص بالله واليوم الآخر، وأداؤه لتلك المسؤوليات هو أثر

لإيمانه، وانعكاس لدينه، وهذا ما يفرق بين المسؤولية في الإسلام والمسؤولية في النظم الغربية؛ حيث يكون أداء الإنسان لواجباته مناطاً برقابة القانون وحضوره، أما عند غيبة الرقيب فإن الشخص يتهرب من مسؤولياته والتزاماته.

فمن الآيات الكريمة التي تؤكد مبدأ المسؤولية الفردية قوله عز وجل: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ قال الشيخ ابن سعدي: أي: لا أولاد، ولا مال، ولا أنصار، ليس معه إلا عمله، فيجازيه الله ويوفيه حسابه، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، قال الشيخ ابن سعدي: وهذا إخبار عن كمال عدله أن كل إنسان يلزمه طائره في عنقه، أي: ما عمل من خير وشر يجعله الله ملازماً له لا يتعداه إلى غيره، فلا يحاسب بعمل غيره ولا يحاسب غيره بعمله، وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ فيه ما عمله من الخير والشر حاضراً صغيره وكبيره ويقال له: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، وهذا من أعظم العدل والإنصاف أن يقال للعبد: حاسب نفسك ليعرف بما عليه من الحق الموجب للعقاب.

وقال تعالى: ﴿مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، قال الشيخ ابن سعدي: أي: هداية كل أحد وضلاله لنفسه لا يحمل أحد ذنب أحد، ولا يدفع عنه مثقال ذرة من الشر، والله تعالى أعدل العادلين لا يعذب أحدا حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة ثم يعاند الحجة، وأما من انقاد للحجة أو لم تبلغه حجة الله تعالى فإن الله تعالى لا يعذبه.

وأما ما جاء في السنة المطهرة مما يؤكد مبدأ المسؤولية الفردية فما ورد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته» متفق عليه.

قال النووي: «قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته».اهـ

قال الطيبي: «في هذا الحديث أن الراعي ليس مطلوباً لذاته، وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فينبغي ألا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه».

قال ابن حجر: وقال غيره: «دخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد، فإنه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل بالمأمورات ويجتنب المنهيات فعلاً ونطقاً واعتقاداً، فجوارحه وقواه وحواسه رعيته».

فالأمر خطير؛ إذ إن كل إنسان سيسأل بمفرده عن أعماله ويجازى عليه، ولن ينفعه أو يدفع عنه أفعال الآخرين أو أعذارهم، وعليه أن يعد لكل تصرف جواباً يجيب به ربه، كما جاء في حديث أنس مثل حديث ابن عمر وزاد في آخره: «فأعدوا للمسألة جوابا» قالوا: وما جوابها؟ قال: «أعمال البر» قال ابن حجر: «أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط وسنده حسن».اهـ

إن تلاحم المجتمع وأخذه على أيدي المقصرين والمهملين حتى لا ينهار المجتمع بسبب سوء تصرفهم وقلة فهمهم

فهذه المقولة: «إذا نظف كل منا أمام بيته صار الشارع نظيفاً» هي مثل بريطاني يصور حقيقة المسؤولية الفردية بصورة تقريبية واضحة وسهلة الفهم؛ حيث إن قيام كل فرد بما كلف به وحده دون انتظار للآخرين سيؤدي في النهاية إلى شيوع النظام واستقامة الأمور، وتقلص الفوضى وانحسار الفساد، أما أن ينتظر كل فرد من غيره أن يقوم بواجباته وواجبات غيره، فهنا تتعطل مصالح المجتمع، ويشيع الفساد، وينمو التواكل والأنانية، وتبرز صفة اللامبالاة وقلة الاهتمام، وهذا يتنافى مع ما قرره الدين من الأخوة الإيمانية في قوله عز وجل: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾، وما أكده من تلاحم المجتمع وأخذه على أيدي المقصرين والمهملين حتى لا ينهار المجتمع بسبب سوء تصرفهم وقلة فهمهم كما قال ﷺ:«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا» أخرجه البخاري، فالحديث يؤكد أهمية تعاون الجميع لحفظ بقاء المجتمع وسلامته، وأن إهمال البعض أو تقصيره وحتى سلبيته قد يكون سبباً لهلاك المجتمع وفوات مصالحه، فأهم الأمور أن يقوم الفرد بما كلف به تجاه ربه ونفسه والآخرين، إخلاصاً لله تعالى وإحساناً للغير، وإتقاناً للعمل، وبالله التوفيق.

الأربعون الوقفية (١٤)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الرابع عشر
وقف الأدرع والأعتاد في سبيل الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أما إنكم تظلمون خالداً، فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله».

امتدح رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، على وقفه أَعْتَاده وأدراعه. فقال: «فإنكم تظلمون خالداً»: والمعنى إنكم تظلمونه بطلبكم الزكاة منه، إذ ليس عليه زكاة «فقد احتبس» أي وقف قبل الحول «أدراعه» جمع درع الحديد، (وأعتاده) جمع عتد، وهو ما يعده الرجل من الدواب والسلاح. وقيل: الخيل خاصة.

وفي شرح النووي على مسلم: «قال أهل اللغة: الأعتاد: آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها، والواحد عتاد بفتح العين، ويجمع أعتاداً وأعتدة. ومعنى الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظنا منهم أنها للتجارة، وأن الزكاة فيها واجبة، فقال لهم: لا زكاة لكم علي، فقالوا للنبي ﷺ: إن خالداً منع الزكاة، فقال لهم: إنكم تظلمونه؛ لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها، فلا زكاة فيها. ويحتمل أن يكون المراد: لو وجبت عليه زكاة لأعطاها ولم يشح بها؛ لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعا فكيف يشح بواجب عليه؟».

والسبيل هي الطريق، وسبيل الله في القرآن تطلق على معنيين: الأول: معنى عام، وهو كل طريق يوصل إلى الله، فيشمل كل الأعمال الصالحة كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وكقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ أي: دينه. والثاني: خصوص الجهاد، وهذا مثل قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾... ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. أي: الغازون في سبيل الله، ويشمل الغزاة وأسلحتهم، وكل ما يعين على الجهاد في سبيل الله من سلاح وغيره.

واستدل أهل العلم بهذا الحديث من جملة ما استدلوا على جواز وقف كل ما جاز بيعه، وجاز الانتفاع به مع بقاء عينه، وكان أصلاً يبقى بقاءً متصلاً. كالعقار، والحيوان، والسلاح، والأثاث، وأشباه ذلك، وهذا مذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة.

ولا يشترط للوقف مبالغ كبيرة، فقد يكون الوقف مصحفاً، أو غرس نخل، أو حفر بئر، أو جريان نهر، أو عتاد وأدراع في سبيل الله، أو غيرها، مما يصح وقفه؛ وأفضله ما كان أنفع في زمنه للمسلمين ولكل كبد رطب.

والتطبيقات التاريخية للمؤسسات الوقفية أنتجت حضارة إسلامية ما زالت بعض آثارها العملية ماثلة أمامنا، فقد تعدت المؤسسات الوقفية في العهود الإسلامية دور الفاعلية في حالات الطوارئ، إلى دور توفير كل متطلبات ومستلزمات حفظ المسلمين ورعاية أمن الأمة.

والأوقاف التي خصصت للصرف من ريعها على الصناعات الحربية كانت خير معين على الجهاد وحماية الثغور وتوفير العتاد لرد المعتدين على بلاد المسلمين، فنشأت الكثير من المصانع، خاصة في بلاد الشام ومصر أيام الحروب الصليبية على بلاد المسلمين. وقد كان لذلك أثر كبير في رواج الصنعة الحربية وقيام مصانع كبيرة لها في بلادنا، حتى كان الغربيون في الحروب الصليبية، يفدون إلى بلادنا - أيام الهدنة - ليشتروا منا السلاح، وكان العلماء يفتون بتحريم بيعه للأعداء.

وقد بلغت صناعة الأسلحة الحربية الثقيلة والنارية عند المسلمين في أيام الدولة المملوكية مبلغاً عظيماً؛ حيث امتازت في الدقة والإتقان والمهارة العالية في استخدامها مع التجديد والإبداع؛ ما جعلهم ينتصرون على أعدائهم - بتوفيق

(*) باحث إسلامي



الله تعالى- في كثير من معاركهم، ولاسيما ضد الصليبيين والمغول.

وكان للمسلمين باع طويل في تأليف الكتب العسكرية المختلفة التي تبحث في الفنون الحربية كالفروسية والرمي وإدارة المعارك وسياسة الحروب، وبعضها خصص للبحث في صنوف الأسلحة وصفاتها وصناعتها وأساليب استعمالها والتدريب عليها، وكان للوقف دور في توفير البيئة لهذا النتاج. واستمر هذا الإبداع في التصنيع العسكري في العهد العثماني، بل إن زيارة متاحف إسطنبول تؤكد التقنية الصناعية التي بلغت فيها الصناعة الحربية مبلغاً عظيماً؛حيث كان للوقف الدور الكبير في تطور تلك الصناعة وحماية الخلافة لأكثر من خمسة قرون، ومما حققت من انتشار.

والحديث فيه من فوائد جمة: فهو دليل على مشروعية الوقف، وصحة وقف المنقول، من الأعتاد والدروع، وأن الذي يجوز وقف ما جاز الانتفاع به مع بقاء عينه، وكان أصلا يبقى بقاء متصلاً كالعقار والسلاح والأثاث وأشباه ذلك.

وفيه بيان لفضيلة من فضائل خالد بن الوليد رضي الله عنه، أن دافع عنه النبي ﷺ ورد ما قيل عنه، وامتدح وقفه لأدرعه وأعتاده.وفيه الاعتذار عن أهل الفضل بما لا يُعرف عنهم من العيوب، كما كان النبي مع خالد رضي الله عنه.

وفيه أن ما أوقف لا تجب فيه الزكاة؛ لأنه خرج من ملكه إلى ملك الله تعالى فلا تجب فيه الزكاة. فالأشياء الموقوفة لا زكاة فيها.

وفيه حث النبي ﷺ المسلمين على أن يجعلوا لأنفسهم صدقات جارية بعد موتهم تعود على عموم المسلمين بالنفع، وتعود عليهم بالأجر حتى بعد موتهم.

وفيه فضل واستحباب أن يوقف الإنسان شيئا من ماله ولو بالقليل على المجالات الخيرية، كأن يوقف في سبيل الله، أو على طلبة العلم، أو الأعمال الخيرية، وكلما كان مصرف الوقف نفعه أكثر، كان أفضل.

وفيه أن الوقف ليس محصوراً في الأراضي والدور، بل يتعدى ذلك إلى كل ما جاز الانتفاع به وصح وقفه وإن قل ثمنه؛ فهو باب عظيم من أبواب العمل الصالح الذي يضمن لصاحبه رصيداً جارياً من الحسنات لا ينقطع بعد مفارقته الدنيا.

لا شك أن الوقف كان وما زال مصدر قوة للأمة، والتاريخ شاهد على ما قام به نظام الوقف من إنجازات عجزت عن مجاراتها كل أمم الأرض، فهو من أشرف معالم الحضارة الإسلامية، وجوانبه الإنسانية بلغت في استيفاء حاجات الفرد والمجتمع مبلغاً لم يعرف له مثيل بين الأمم والشعوب، لقد عملت الأوقاف على حفظ بيضة المسلمين، وإسعاد المسلمين بالحفاظ على عقيدتهم وتوحيدهم وعلمهم وكرامتهم وسمو أخلاقهم، وهناء حياتهم، وحمايتهم من كل ما يضرهم.

والوقف أفضل ما يستثمر فيه العبد أمواله؛فهو تجارة رابحة لا تبور وصدقة مستمرة لا تنفد، وكم من ميت مازالت حسناته حية من بعده، بل إن بعض الناس يحصد من الحسنات بعد موته أضعاف ما أدركه في حياته؛ لأن نفع وقفه الذي قدمه في حياته يستمر من بعده، وكلما عمت مساحة الانتفاع زاد الأجر وعظم الثواب.



فضيلة الشيخ الجليل الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة واحد من أبرز العلماء على الساحة، أسهم لأكثر من خمسة عقود ومتواصلة في العطاء العلمي والشرعي، أثرى المكتبة بعشرات الكتب، وكان له حضوره الشرعي في مجالات الإفتاء والدعوة والتأليف.

فضيلة الشيخ الدكتور صالح الفوزان:

احذروا التحزبات وعلماء الضلال وأصحاب الأفكار المنحرفة أو المتعالمين

نحن في هذا اللقاء السريع نضع أمام شيخنا الجليل بعض النقاط المتعلقة بالإفتاء والدعوة وقضايا العصر ونوازله وغيرها من أمور أخرى لاستطلاع رأي فضيلة الشيخ منها:

■ ماذا يقول فضيلتكم لطلبة العلم.. وكيف توجهونهم؟

● أوجه طلبة العلم بتلقيه عن العلماء الراسخين في العلم المعروفين بتقوى الله والغيرة على دينه، وأن يعتمدوا في تعلّمهم على الله، ثم على الكتب الصحيحة المبيّنة على الكتاب والسنّة ومنهج السلف الصالح، وأن ينتظموا في سلك التعليم المنهجي في المدارس والمعاهد والكليات، وعلى المشايخ في المساجد وأن يحذروا كل الحذر من تلقي العلم عن مجرد الكتب والمطالعة غير المنضبطة أو يتلقوا تعليمهم عن علماء الضلال، وأصحاب الأفكار المنحرفة أو المتعالمين. ثم أوصيهم بالعمل بما علّمهم الله ونشر علمهم وتعليم الناس وتوجيههم نحو الخير والاعتدال وترك التحزبات، وأن يكونوا مع حزب الله المصلحين جماعة واحدة ومنهجاً واحداً.

أوجه طلبة العلم بتلقيه عن العلماء الراسخين في العلم المعروفين بتقوى الله والغيرة على دينه، وأن يعتمدوا في تعلّمهم على الله

واجب الخطباء

■ وماذا تقولون للخطباء وما واجبهم في هذه المرحلة؟

● واجب الخطباء أن يقتدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم في جعل الخطبة بما ينفع الناس في عقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم وسلوكهم ومكاسبهم، وأن يحذروا المسلمين من الأفكار الضالة والأخلاق المنحرفة والتشبه بالكفار. وأن يردوا شبه المنافقين والكافرين، ويحذروا المسلمين من الفتن ودعاة الفتن ومن الدعايات المضللة التي تبث من خلال الفضائيات والصحف والمجلات. وأن يخصوا النساء بالتوجيه النافع السليم،

لأنهن مغزوات من قبل الغرب والمستغربين من أبناء المسلمين الذين يحاربون الحجاب والحشمة والأخلاق الإسلامية ويحثون النساء على التبرج والاختلاط بالرجال ونزع جلباب الحياء والحشمة.

العلماء لم يقصّروا

■ هناك من يقول إن هناك الكثير من نوازل العصر قصّر العلماء في بيان حكمها؟

● العلماء المعتبرون لم يقصّروا في البيان والتحذير من كل ما يضر الدين ويضر المسلمين من الفتن والشرور، حتى صاروا يوصفون من قبل المنافقين بأنهم منغلقون ومتشددون ومتطرفون. وأما موقفهم من نوازل العصر فهم يعقدون لها الندوات والمؤتمرات والمجمعات العلمية، وما موقف هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في حل مشكلات العصر إلا جهد واضح يشكرون عليه.

خلافات العلماء

■ وماذا عن خلافات العلماء في بعض النوازل؟

● الخلاف بين العلماء أمر ضروري نظير لاختلاف المدارك واختلاف وجهات النظر، ولكن هذا الاختلاف يحسم بالرجوع إلى الكتاب والسنّة قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء:٥٩). ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:١٠). مع العلم أنه ليس كل خلاف معتبرا.

الفتاوى الشاذة

■ هناك فتاوى تنشر ما بين وقت وآخر هي محل انتقاد العلماء الكبار؟ وماذا تقول حيالها؟

● الفتاوى الشاذة التي لا مستند لها من الكتاب والسنّة والفتاوى الصادرة عن غير العلماء المؤهلين لا اعتبار لها. ثم أيضاً ليس من حق كل أحد أن يفتي إلا من عنده علم وبصيرة. والأمور التي تتعلق بالأمة وبالمجتمع لا يفتي فيها الأفراد. وإنما هي من اختصاص الجهات العلمية المعتمدة.



■ فضيلة الشيخ الدكتور صالح الفوزان

ضبط الفتوى

■ وماذا عن ضبط الفتوى؟ وهل سيتحقق ذلك؟

● ضبط الفتوى يحصل بأمرين: الأمر الأول: ألا يفتي إلا من هو مؤهل للفتوى علمياً ودينياً، والأمر الثاني: أن ترد الفتوى في الأمور العامة إلى الجهات العلمية المختصة للنظر فيها ولا يتدخل فيها الأفراد.

لشباب المسلمين

■ بعض الشباب غرر بهم وسلكوا طريق الإرهاب والعنف والإفساد في الأرض. ماذا تقول لهؤلاء؟

● نقول لمن غرر بهم من الشباب وغيرهم فاعتنقوا الأفكار الضالة أن يثوبوا إلى رشدهم ويلزموا جماعة المسلمين وإمامهم، وأن يتعلموا العلم النافع على أيدي العلماء الموثوق بعلمهم ودينهم وأن يحذروا من دعاة الضلال ومن المتعالمين والجهال، ولا نجاة من هذه الفتن إلا بالعلم النافع والعمل به، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

لمن وراء الانحراف

■ وماذا تقول لمن كان وراء انحراف هؤلاء الشباب؟

● نقول لمن هم وراء انحراف الشباب من أهل الضلال ومن المتعالمين الجهال، اتقوا الله في أنفسكم وفي شباب المسلمين فإنكم ستحملون أوزاركم يوم القيامة ومن أوزار الذين تضلونهم بغير علم.

مكانة العلماء

■ ما مكانة العلماء؟ وما واجب الجميع نحو تقدير العلماء واحترامهم؟

● العلماء المحققون هم نور المجتمع لأنهم ورثة الأنبياء، فالواجب احترامهم وتوقيرهم والرجوع إليهم والاقتداء بهم وأخذ العلم عنهم.

وسائل الإعلام

■ يلاحظ أن هناك تجاوزات تحصل في بعض وسائل الإعلام تجاه العلماء وقد تطول الدين أحياناً؟وبماذا توجهون الإعلاميين والكتّاب في هذا المجال؟

● وسائل الإعلام والإعلاميون عليهم مسؤولية عظيمة نحو المجتمع، فما يحصل فيه من خير واستقامة فهو بسبب الإعلاميين ووسائل الإعلام في الغالب. وما يحصل من شرور وفتن وانحراف فهو بسبب الإعلام والإعلاميين في الغالب، نسأل الله أن يصلح إعلاميينا ووسائل إعلامنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

مايحصل من شرور وفتن وانحراف بسبب الإعلام والإعلاميين

جميع أنواع الخمر حرام عنباً كان أم غير ذلك

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فقد أثار د. سعد الدين هلالي الأستاذ بجامعة الأزهر الأسبوع الماضي شبهة حول حرمة الخمر المتخذ من غير العنب؟، وأن المحرم من الخمور قليله وكثيره إنما هو خمر العنب!
وأما غيره فلا يحرم إلا ما أسكر منه، وأما القليل منه الذي لا يسكر فهو حلال!! ونسب ذلك للإمام أبي حنيفة؟!

فنقول أولا: إن تحريم الخمر أمْرٌ مجمع عليه بين المسلمين قاطبة والحمدلله، للآيات الصريحة والأحاديث المتواترة، قال تعالى: {يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما} (سورة البقرة).

وقال سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون} (سورة المائدة).

وقال تعالى {ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون} (سورة النساء).

وأما من خص التحريم بما كان من عصير العنب خاصة؟! وأما ما سوى ذلك من المشروبات المسكرة، مثل «السكر» وهو نقيع التمر إذا غلى بغير طبخ، و«الجعة» وهو نبيذ الشعير، و«السكركة» وهو خمر الحبشة من الذرة، فذلك كله حلال عندهم إلا المقدار الذي يسكر منه، وأما القليل منه فحلال!! بخلاف خمر العنب فقليله ككثيره في التحريم!

فهذا التفريق مصادم للنصوص القاطعة في تحريم كل مسكر، وهو مخالف للقياس الصحيح، والنظر والعقل الرجيح.

أما النصوص:

فلإنه يشملها ما سبق من النصوص العامة التي تشمل كل ما يسمى خمراً.

ثانيا: قد ورد ما يرد هذه الشبهة الفاسدة من الأحاديث الصحيحة، فحديث عمر رضي الله عنه قال: «نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة أشياء: من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل».

وكقوله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»، وقوله ﷺ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

وأما مخالفته للقياس الصحيح:

فقد قال العلماء: أي فرق بين تحريم القليل الذي لا يسكر من خمر العنب المسكر كثيره، وبين تحليل القليل الذي لا يسكر من خمر الذرة المسكر؟!

وهل حرم القليل إلا لأنه ذريعة إلى الكثير المسكر، فكيف يحلل هذا ويحرم ذاك والعلة واحدة؟!

فهذا من الغرائب التي لا تكاد تصدق أنها تنسب إلى أحد من أهل العلم، لولا صحة ذلك عنهم، وأعجب منه الذي تبنى القول به هو من المشهورين!!

قال ابن القيم في «تهذيب السنن» (٥ / ٢٦٣) بعد أن ساق بعض النصوص السابقة:

«فهذه النصوص الصحيحة الصريحة في دخول هذه الأشربة المتخذة من غير العنب في اسم الخمر في اللغة التي نزل بها القرآن، وخوطب بها الصحابة مغنية عن التكلف في إثبات تسميتها خمرا بالقياس، مع كثرة النزاع فيه. فإذا قد ثبت تسميتها خمرا نصا فتناول لفظ النصوص لها كتناوله لشراب العنب سواء، تناولا واحدا، فهذه طريقة منصوصة سهلة تريح من كلمة القياس في الاسم، والقياس في الحكم. ثم إن محض القياس الجلي يقتضي التسوية بينها؛ لأن تحريم قليل شراب العنب مجمع عليه، وإن لم يسكر، وهذا لأن النفوس لا تقتصر على الحد الذي لا يسكر منه، وقليله يدعو إلى كثيره. وهذا المعنى بعينه في سائر الأشربة المسكرة، فالتفريق بينها في ذلك تفريق بين المتماثلات وهو باطل، فلو لم يكن في المسألة إلا القياس لكان كافيا في التحريم، فكيف وفيها ما ذكرناه من النصوص التي لا مطعن في سندها، ولا اشتباه في معناها، بل هي صحيحة. وبالله التوفيق».

ونقول: إن الخمور اليوم علم احتواؤها على الكحول الذي هو سبب الإسكار، وبقدر وجوده ونسبته يكون الإسكار، فالقول إن ما أخذ من العنب هو الخمر المحرم، وغيره ليس كذلك، قول باطل شرعاً وحساً وعقلاً.

وأخيرا نقول: ما هي مصلحة المسلمين اليوم من إثارة هذه الأقوال الشاذة بينهم وتشكيكهم في الأمور الواضحة التحريم ومحاولة تهوين الكبائر، والجرأة على الفواحش، ولا سيما وأن الخمر هي أم الكبائر وأم الخبائث، كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام.

نسأل الله الهدى والسداد للحق لجميع المسلمين والله تعالى أعلم.

بسبب الشعور بالتهميش.. بعض سنّة العراق يتطلعون إلى الحكم الذاتي

كتب: المحرر السياسي

أمجد عبدالسلام هو واحد من بين عدد متزايد من العراقيين الذين يقولون إن دولة منفصلة للسنّة هي الطريق الوحيد لمنع انزلاق البلاد مجدداً إلى الفوضى الطائفية. يتصاعد التوتر بين السنّة والشيعة في العراق منذ انسحاب آخر جندي للولايات المتحدة يوم ١٨ ديسمبر الماضي مما ترك البلاد في أيدي حكومة وحدة هشة.

وبعد ساعات فقط من انسحاب القوات الأميركية أشعل رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي فتيل أسوأ أزمة سياسية منذ نحو عام عندما أعلن إصدار أمر اعتقال بحق طارق الهاشمي النائب السني للرئيس لاتهامات بأنه قاد فرق اغتيالات. كما حاول رئيس الوزراء إقالة نائبه السني صالح المطلك. ولا يرى عبدالسلام -وهو سني درس الاقتصاد ويدير متجرا لـلأدوات الكتابية في بغداد- أملا يذكر في مستقبل أبنائه الـ ٣.

حيث قال عبدالسلام (٣٨ عاما): «لن يسمح لنا بالعيش في العراق الذي يسيطر فيه الشيعة على السلطة ويشغلون أغلب الوظائف بينما ينظر إلينا نحن باعتبارنا أتباعا لصدام». وأضاف: «دون حكم ذاتي سيصل العراق لا محالة لأدنى مستوى وحرب أهلية وأزمات سياسية لا تنتهي. هذه هي الرسالة التي يجب على كل الساسة فهمها».

واستغرق الساسة ٩ أشهر بعد انتخابات غير حاسمة في ٢٠١٠ لتشكيل ما أسموه حكومة «وحدة». من جانبه قال رانج علاء الدين وهو باحث في (سرتوس انتليجنس): «غضب السنّة سيتزايد على المدى القصير خاصة إلى حين حل الأزمة بطريقة منظمة تحقق توافقاً، وهو أمر لا يبدو مرجحاً في الفترة الحالية».

وأضاف: «هذا يرجع أساساً إلى أن ممارسات المالكي تبدو مستهدفة على وجه الخصوص الطائفة السنية لحرمانهم من ممثلين مهمين في

دحام العيساوي: «إن الطريقة التي يتعامل بها المالكي تفتح نافذة للفتنة الطائفية



الحكومة وفردين يتضح أنهما من أكبر خصوم المالكي في بغداد». والهاشمي والمطلك عضوان في قائمة العراقية ذات المزيج الطائفي والتي حصلت على تأييد كبير من السنّة وشغلت المركز الأول في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٠١٠. لكنها لم تحصل على الأغلبية وانتهى بها الحال بالانضمام إلى ائتلاف هش تحت رئاسة المالكي الذي يتولى رئاسة الوزراء منذ عام ٢٠٠٦.

وتنتشر مشاعر الاستياء في معاقل للسنّة مثل ديالى وصلاح الدين اللتين تطالبان بمزيد من الحكم الذاتي. وربما تؤدي مثل هذه المطالب إلى المزيد من الاحتكاك الطائفي. ويقول المالكي ان الحكم الذاتي ربما يؤدي إلى إراقة الدماء لكن زعماء سنّة كباراً أيدوا الفكرة علانية ووصفها أسامة النجيفي رئيس البرلمان بأنها من الحقوق الدستورية.

وفي سبتمبر الماضي تصاعد التوتر بين محافظة كربلاء التي تسكنها أغلبية شيعية ومحافظة الأنبار التي يهيمن عليها السنّة عندما أشعل كمين لـزوار شيعة مجدداً عداء قديماً بسبب منطقة متنازع عليها في الصحراء. وفي حين أن التوتر انحسر، شكا شيوخ عشائر سنية في الأنبار من أنهم يشعرون بأن الحكومة المركزية تقصيهم.

من ناحيته رأى الشيخ دحام العيساوي من محافظة الأنبار «أن الطريقة التي يتعامل بها المالكي مع من يفترض بهم أن يكونوا شركاء ما هي إلا فتح نافذة للفتنة الطائفية. المالكي يستخدم الإعلام الرسمي لتحشيد أتباعه من الشيعة ضد كبار قادة السنّة.. هذا خطأ هذا لعب بالنار بالقرب من خزان وقود». ويقول بعض السنّة إنهم يتعرضون للتمييز ضدهم عندما يبحثون عن وظائف، حيث بينت رشا (٢٣ عاما) التي حصلت على شهادة جامعية ولا تعمل «عندما أتقدم للحصول على وظيفة فإن الأسئلة الأساسية التي يطرحونها هي ما هو اسم عائلتي وأين أسكن» في إشارة إلى الطريقتين اللتين تستخدمان لمعرفة أي طائفة ينتمي إليها الشخص دون طرح سؤال مباشر.

لماذا هذه الهجمة الطائفية للتخويف من الإسلاميين؟

المحرر المحلي

في هذه الأيام يتم نشر الهلع والخوف في قلوب الشعب من الدور القادم للحركات الإسلامية في البلدان العربية من قبل الليبراليين وبعض الطائفيين المتسترين بالعلمانية، ولماذا هذا التخويف؟ وهل هناك تجربة سابقة للإسلاميين تجعلنا نخاف منهم أم الأمر لا يعدو نوعاً من التشويه الذي اعتادت عليه هذه الفئات أنه توظفه لقضاياها المعروفة؟ ومع أن من المؤكد لدى جميع المواطنين في الدول العربية أن الإسلاميين مازالوا يمثلون الفئة الأكثر تلاحماً مع شعبها وقضاياه المصيرية، لذلك أن جميع الشعوب الإسلامية إذا أعطيت حريتها في الاختيار فستختار حتماً الجماعات الإسلامية، أما الذين يتباكون على الحريات العامة غير المنضبطة، فيرون ارتهان البلدان الإسلامية في خدمة الغرب ويثبتون ارتماءهم في أحضان المؤسسات الغربية المولة لحملاتهم الانتخابية وبرامجهم الخفية، ومع ذلك يحاولون تخويف الناس من الإسلاميين، ومن باب الغباء التحليلي يقول أحدهم أن هؤلاء إذا حكمونا فسيمنعون أي دعاية تجارية فيها صورة امرأة غير محجبة لعدم إثارة العامة، وسيلغون الأعياد العالمية الإنسانية كرأس السنة وعيد الأم، وعيد الحب!!، وحاول أحدهم أن يخوف الناس مما سماها بالدولة الدينية، وزعم أن الالتزام ببعض الأحكام الشرعية كالحجاب واللحية وعدم التشبه بالكفار من العادات الدخيلة، بل استغرب تحول العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية إلى برامج دينية، ما يدل على أن القوم همهم الأساسي هو الحفاظ على مظاهر التغريب أكثر من اهتمامهم بمسائل التنمية واستقلالية بلداننا، محاولين الحصول على مكتسبات أكبر من حجمهم الطبيعي، فضلاً عن أنهم يرفضون النظام الإسلامي في الدول العربية ويدافعون عن نظام الملالي في إيران! وهذا لعمري إنما هو سقوط في وحل الجهل والطائفية والتبعية للآخر، رغم اعتقادهم أنه نوع من التحضر، ولماذا يطالبوننا بأن نهتم بأعياد الآخرين وعاداتهم ونترك ديننا ونغير هويتنا، إذاً لماذا خرج علينا مرة واحدة أكثر من كاتب يشتم من كتاباتهم الروح الطائفية رغم تسترها وراء الدفاع عن الحرية المزعومة؟!!

أوضاع تحت المجهر!

لصوص المال الحرام !

وليد إبراهيم الأحمد(*)

وبما أننا أحد أعضاء لجنة مكافحة جرائم الذمم المالية للصوص المرشحين، ممثلين عن جمعية الصحافيين الكويتية (وبلا فخر) ضمن خمسة أعضاء وقع عليهم الاختيار لنعمل مع جمعيتي «الشفافية» و«المحامين» تحت مظلة وزارة الداخلية، فأغلب الأسئلة الواردة إلينا: كيف نقبض على الحرامية؟ وهل بالإمكان الإسهام معكم في الكشف عن هؤلاء المدمرين؟!

أقول بعد الاستعانة بالله وطلب توفيقه إن وزارة الداخلية أعلنت منذ أيام عن عناوين وهواتف خمسة مخافر للدوائر الانتخابية الخمس (الدعية - الشامية - الخالدية - العمرية - العدان) وبإمكان أي مواطن صالح فالح غيور على دينه ووطنه التوجه إلى تلك المخافر والابلاغ عن الحالات المشاهدة، أما آلية التنفيذ فبمجرد تسجيل أقوال شاهد العيان يتم التنسيق بين الداخلية والمباحث في اللحظة نفسها للتوجه الى الموقع المشبوه والقبض على أفراده متلبسين!

لاتكونوا سلبيين يا من تريدون الخير لوطنكم فقد دمرنا المال السياسي وأحرق أرضنا ونحن نتفرج على الجناة الذين أهلكوا الحرث والضرع، وبتنا نقتات على تطور دول الجوار لنقلدهم تابعين ومنقادين بعد أن كنا بالأمس قادة متبوعين!

ابتعدوا يا من تغارون على مستقبل أبنائكم عن الظن في البلاغات، وتحملوا المسؤولية وتيقنوا من الحالات المشتبه فيها حتى لايضيع جهد رجال المباحث والداخلية هباء منثوراً ببلاغات ظنية ووكالة «يقولون»!

نعم بدأنا نسمع عن مبالغ تدفع من بعض المرشحين بالخمسمئة والألف في المرحلة الأولى من شراء الذمم، لكن لايمكننا السيطرة عليها دون وعي المواطن للإبلاغ عن تلك الحالات وإثباتها على هؤلاء المجرمين!... فتحركوا يا من تريدون الإصلاح.

تويتر

في كل يوم يخرج علينا تجمع شبابي يرى بأنه أفضل من غيره، وأنه يسعى للإصلاح وتصحيح أوضاع أمتنا المقلوبة بعد أن يعرض أهدافه ومنهجه الدعوي لاختيار المرشح الأصلح، وهي وسيلة عصرية تتواكب والتطور التكنولوجي وعالم الاتصالات الذي أصبح هو من يقود الشارع، لكن هذه الصرعة الرقمية أساء لها بعضهم، فأخذ يبث الإشاعات ويسيء للمرشحين الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي بطرق توحي للمتابع وكأن هذا التجمع يسعى للإصلاح في حين هو يسعى لتبني أجندة تضرب بعض المرشحين وتشوه صورتهم لاسيما عبر التويتر، فاحذروا هؤلاء المتسلقين وشغلوا عقولكم لاختيار الأصلح ممن يخاف ربه بعيداً عن تبني أجندة الإشاعات!

على الطاير

لانعرف من الذي حرك (البدون) ليخرجوا في مظاهرات كل جمعة في فترة فيها مجلس الامة منحل والحكومة تقوم بتصريف العاجل من الامور !

نحن نتعاطف معكم ولكن الناس (صادة) عنكم فتوقيتكم خطأ واختياركم خطأ والنتيجة لاشيء سوى المزيد من المعاناة والملاحقة والاعتقالات!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع باذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي



إجرام الميليشيات النصرانية وتهميش (جودلك) للأغلبية المسلمة يضع البلاد على أعتاب الحرب الأهلية

تفجيرات كنائس نيجيريا تقود البلاد إلى السيناريو المظلم

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

أحداث عنيفة وتفجيرات لثلاث كنائس ليلة عيد الميلاد واعتداءات على مساجد للمسلمين في منطقة (مايدوغوري) في شمال شرق البلاد، وتفجير لأحد مكاتب تحفيظ القرآن وتصفية جسدية للعشرات من أنصار جماعة (بوكو حرام).. كانت هذه أبرز معالم الأسبوع الأول الدامي من العام الجديد في نيجيريا ذلك البلد الذي يشكل المسلمون أغلبية كاسحة في المناطق الشمالية والوسطى منه فيما يهيمن على الجنوب النصارى الذين لا تتجاوز نسبتهم ٣٠٪ من مجموع السكان والبالغين ما يرقب ١٥٠ مليونًا ٦٥٪ منهم على الأقل مسلمون.

أحداث العنف والمواجهات المستمرة بين المسلمين في كل أنحاء نيجيريا تعد أمرًا عاديًا في هذا البلد طوال الأعوام الخمسين الماضية التي تلت حصول البلاد على الاستقلال، من الاستعمار البريطاني، ولكن الغريب فعلاً هو أنه مع تلك التفجيرات المتزامنة التي ضربت ثلاث كنائس في منطقة مادالا وأسفرت عن سقوط خمسين قتيلاً سارعت السلطة باتهام جماعة (بوكو حرام) التي تعني «التعليم الغربي حرام» بالتورط فيها رغم أن أغلب المتابعين للشأن النيجيري يدركون أن الضربات التي تلقتها جماعة (بوكو حرام) في السنوات الماضية على يد قوات الأمن الموالية للرئيس الحالي (جوناثان جودلك) والذي لم يترك فرصة للكيد بالمسلمين بعد وصوله للرئاسة في انتخابات مثيرة للجدل إلا وأقدم عليها، فقواته تسارع لشن هجمات منتظمة على مناطق المسلمين وإزهاق مئات الأرواح في رد فعل غير مناسب بالمرة لعمليات بسيطة قد تكون جماعة بوكو حرام ارتكبتها ضد الشرطة بوصفها رده فعل على جرائم الميليشيات النصرانية الموالية للرئيس جودلك لاسيما في مناطق التماس بين المسلمين والنصارى في وسط البلاد بالتحديد في منطقة جوس التي شهدت خلال الفترة الماضية مذابح شديدة ضد الأغلبية المسلمة خلفت مئات القتلى دون أن تتدخل السلطات لوقف هذه المجازر في صفوف المسلمين.

إعدام جماعي

وفي هذه الأجواء لا يمكن أن نستطيع أن نمحو من الذاكرة ما أقدمت عليه قوات (جودلك) من إعدامات جماعية في أوساط المسلمين من أنصار بوكو حرام دون أن يتبع هذا الأمر أي إدانات دولية وفي وقت تقيم منظمات حقوق الإنسان الدنيا ولا تقعدها في حالة مقتل أحد النصارى في قرية نائية من العالم.

استخبارات غربية

ومن الواضح أن التفجيرات الأخيرة التي وقعت في منطقة مادالا الشمالية عمليات ذات طابع متزامن واحترافي تنفي أي مسؤولية لجماعة بوكو حرام عن هذه التفجيرات كونها تفوق إمكاناتها المتواضعة التي لا تتجاوز أسلحة بدائية وقطع حديدية وبنادق يدوية بشكل يفتح الأبواب أمام السيناريو الأكثر واقعية في تحديد مسار هذه التفجيرات.

فالقراءة الأولى لهذه التفجيرات تشير إلى ضلوع أجهزة استخبارات غربية في هذه التفجيرات سعيًا من جانب هذه الاستخبارات لإشعال أجواء اضطراب تستطيع خلال تمرير أجندة أمريكية وغربية تسعى بقوة لإخضاع هذا البلد المنتج الغني للنفط وتكريس هيمنة الأقلية للنصارى على مجمل المشهد السياسي فضلاً عن استغلال غض الطرف عن هذه الأحداث الدموية لانتزاع تنازلات من الحكومة النيجيرية فيما يتعلق بحقول النفط لعدم إثارة مذابحها ضد سكان الشمال في المحافل الدولية.

حلم واشنطن

بل إن الأمر تجاوز ذلك إلى رغبة من جانب الاستخبارات الأمريكية «CIA» في استغلال هذه الأحداث لإجبار الحكومة النيجيرية على توقيع بروتوكولات خاصة تتيح لها الحصول على امتيازات في مناطق الشمال النيجيري لتحقيق حلم واشنطن في إقامة قاعدة عسكرية شمال نيجيريا، وهو الأمر الذي كان الرئيس النيجيري الراحل (عمريا داد) مؤيدًا من البرلمان يرفضه رفضاً حاسماً، ولكن يبدو أن واشنطن تدرك حاليًا أن خلفه جودلك على أتم الاستعداد لتنفيذ هذا



السيناريو إذا غضت واشنطن الطرف عن مذابحه في أوساط المسلمين وتهميشه لهم وحرمانهم من تبوؤ جميع المناصب السيادية في الوزارات المهمة أو المناصب الرفيعة داخل المؤسستين العسكرية والدبلوماسية.

عقبات وتحديات

ولكن يبدو أن هذا السيناريو تواجهه عقبات، فإجرام الميليشيات الموالية لجودلك التي أوسعت القتل والتصفية في صفوف المسلمين لا تقابل بكل حال من الأحوال بصمت من جانب المسلمين فهم يمتلكون من القوة والأغلبية ما يسمح لهم برد الصاع صاعين للأقلية النصرانية بشكل قد يضع البلاد على شفا حرب أهلية، قد تهدد استمرار الدولة موحدة بل تعيد للأذهان سيناريو انفصال الجنوب النيجيري وتأسيس دولة بيافرا ذات الصلات الوثيقة بالعدو الصهيوني في بداية السبعينيات من القرن الماضي وهي الدولة التي لم تستمر أكثر من عام وبعدها عادت الأمور لنصابها.

ولكن خروج الأمور عن السيطرة وتصاعد حدة المواجهات قد يهدد مصالح الغرب وانسياب النفط من حقول الجنوب والوسط وهو أمر قد يجبر الغرب على عدم السماح بتدهور الأوضاع بشكل يصعب من مهمة السيطرة عليها، لذا فمن المتوقع أن يراقب الغرب الأوضاع من بعيد لكنه قد يتدخل لمنع اندلاع الحرب الأهلية أو السيناريو الأسود.

وإذا كانت هناك مساع لواشنطن والقوى الغربية لتحقيق أهداف استراتيجية من وراء التصعيد الأخير في نيجيريا ممثلة في الحصول على تسهيلات داخل الأراضي النيجيرية بشكل يمكنها من تطويق التهديدات من القوى المعادية لها في إطار مكافحة الإرهاب، فإن هناك أهدافًا تكتيكية تسعى واشنطن لتحقيقها من وراءها أهمها تشويه صورة الإسلام في إطار دعمها للأقلية النصرانية لاسيما أن تفجيرات الكنائس تزامنت مع تصاعد المطالب في الجنوب النيجيري بحق ارتداء المسلمات للحجاب في جميع المدارس والمؤسسات الحكومية في وقت تشهد المناطق الشمالية التي تعاني هذه الأحداث تفعيل مواد الشريعة الإسلامية وإنفاذها.

■ أجهـزة اسـتخبارات غربيـة تورطت في تفجيـر الكنائس لتمرير أجندتها ■ الحصول على امتيازات نفطية وإنشـاء قاعـدة عسـكرية أمريكيـة فـي الشـمال أبرز الأهـداف

ويدعم هذا الطرح د. السعيد البدوي العميد السابق لمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة والذي يرجح تورط أجهزة استخبارات خارجية في هذه الأحداث سعيًا لتمرير أجندتها وانتزاع تنازلات من الحكومة النيجيرية في مختلف الملفات منها الحرب على الإرهاب والنفط وفرض منظومة قوانين بعينها وحماية مصالح الشركات الدولية العاملة في دلتا النيجر.

ويرى أن عدم تصدي حكومة (جودلك) للميليشيات النصرانية وإطلاق يد الجيش والشرطة في أوساط المسلمين يقود نيجيريا للنفق المظلم إذ إن مثل هذه الأحداث ستدفع بالبلاد إلى خيارات الحرب الأهلية وهي خيارات لن تستطيع أي قوى تطويقها حتى ولو أرادت.

■ الرئيس النيجيري يقود بنفسه مخططات لطرد المسلمين من المناصب الرفيعة وحرمان مناطقهم من الخطط التنموية

وتابع د. السعيد: المسلمون في نيجيريا يشعرون بغبن كبير نتيجة سياسات التهميش التي يعانونها منذ أكثر من عقد وبالتحديد منذ وصول الرئيس أولوسيجون أوباسانجو للسلطة ومحاولة تكريس هيمنة الأقلية النصرانية على البلاد وهو المخطط الذي نجح بامتياز بل ويسير عليه الرئيس الحالي بقوة، بل إنه يستخدم سيطرته على الشرطة والجيش لتكرار المذابح في صفوف المسلمين وهو ما سيهدد الاستقرار في البلاد ويضعها على شفا حرب أهلية.

انفجار وشيك

وتدعم د. إجلال رأفت أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة هذا السيناريو؛ حيث ترى أن سياسات جودلك تهدد بانفجار الأوضاع في نيجيريا فتهميش الأغلبية وحرمانها من كافة المناصب وعدم التدخل لكبح جماح الميليشيات المسيحية ستدفع المسلمين إلى البحث عن خيارات قد يكون من بينها استخدام العنف.

وأشارت إلى أن تجاهل الخطط التنموية الحكومية لمناطق الشمال النيجيري قد أشعل غضب المسلمين كذلك وجعلهم يسعون لفرض أجندة تنموية بعينها على الحكومة المركزية في أبوجا لإعطاء نصيب عادل لهم من هذه الخطط إلا أن تحفظات حكومة جودلك على هذا الأمر تحوله لقنبلة موقوتة تهدد الأخضر واليابس في البلاد.

ورأت أن هناك جهات عديدة تعبث في قلب نيجيريا مهمتها إشعال الفتنة والضغط على طرفي الصراع لانتزاع تنازلات، وهي سياسة قد تقود البلاد لمواجهة اضطرابات شاملة تجر أضراراً واسعة على جميع أطراف الأزمة، وقد تكون من بينها أجهزة الاستخبارات الغربية أو فلول القاعدة النائمة وهي أجواء لو لم يتم التصدي لها ومعالجتها إلا عبر خطط تنموية وأمنية تكبح جماح الميليشيات فإن وحدة نيجيريا واستقرارها الهش سيوضع على المحك.

المسلمون في كينيا

تحديات الواقع وآفاق المستقبل

الشيخ عبدالوهاب إسحق إبراهيم رئيس إدارة العلاقات بأكاديمية أبي هريرة بممباسا لـ«الفرقان»:

الطالب يتخرج وهو يحمل العقيدة الصحيحة ويحمل الأخلاق الإسلامية الفاضلة، فالمسلمون في كينيا بدؤوا يتشكلون من جديد



حوار: وائل رمضان

يمثل المسلمون ٣٠٪ من سكان كينيا، البالغ عددهم حوالي ٣٢,٥ مليون نسمة (بحسب موقع سكان العالم)، ويرجع وجودهم إلى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الميلادي، حين فر عدد من المسلمين ممن كانوا لا يرغبون في الخضوع إلى حكم الخليفة عبدالملك بن مروان إلى سواحل كينيا، لكن أول الشواهد المادية على وجود المسلمين يرجع تاريخه إلى عام ٨٣٠ م في مدينة لامو الساحلية حين اكتشف ركام أحد المساجد القديمة في عام ١٩٨٤م.

لكن المعروف أن عرب جنوب الجزيرة العربية كان لهم وجود مبكر من قبل ظهور الإسلام نتيجة للعلاقات التجارية بين بلدان الساحل الجنوبي للجزيرة العربية والساحل الشرقي لإفريقيا، وهي العلاقات التي امتدت عبر التاريخ بعد ظهور الإسلام، وشكلت تاريخ وجود المسلمين في شرق إفريقيا، ولاسيما في المناطق الساحلية منه، ونتيجة لتلك العلاقات وذلك التواجد تأسست المدن الإسلامية بطول ذلك الساحل فيما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر.

تلا ذلك الاحتلال البرتغالي لتلك المنطقة ولمدة قرنين من الزمان، ثم تلا ذلك تبعية ساحل شرق إفريقيا لسلطان زنجبار منذ عام ١٨٤٠م. كذلك فقد وصل الإسلام إلى الشمال الشرقي من كينيا عن طريق الصوماليين الذين عرفوا الإسلام منذ عام ٨٠٠م، كما عرفت قبائل الوميا الإسلام في غرب كينيا عن طريق تنجانيقا، كذلك تعرف بعضهم من قبائل الكيكويو في نييري إلى الإسلام، وبنوا بعض المساجد في مناطقهم، لكن الإسلام بقي في العموم قرونا طويلة مدنيا وساحليا متركزا في المناطق الشرقية والشمالية من كينيا، وبعد أن احتلت من قبل الإنجليز في عام ١٩٠٠ ميلادي بدأ الإسلام ينحسر شيئًا فشيئًا وبدأت الإرساليات التنصيرية بأعداد كبيرة فانتشرت النصرانية والتي لا يزيد عمرها عن مئتي سنة.

■ **ولمعرفة أحوال المسلمينفي هذا البلد عن قرب التقينا بأحد رموز الدعوة السلفية في كينيا وهو الشيخ عبدالوهاب إسحق إبراهيم رئيس إدارة العلاقات بأكاديمية أبي هريرة بممباسا وسألته بدايةً عن أوضاع المسلمين هناك عمومًا والدعوة السلفية على وجه الخصوص؟**

● المسلمون لديهم ماض عريق وحضارة



المسلمون لديهم ماض عريق وحضارة مزدهرة سواء من الناحية العلمية أم الناحية التجارية منذ قديم الزمان

التحدي الأكبر هو المد النصراني المنتشر سواء كان من خلال المؤسسات الكنسية أم الكليات أم المعاهد والمدارس

مزدهرة سواء من الناحية العلمية أم من الناحية التجارية منذ قديم الزمان، كما أن المسلمين في كينيا لديهم علاقات وطيدة بالمسلمين في شتى البقاع سواء في الجزيرة العربية أم في مصر أم غير ذلك، وقد انحسر وجود المسلمين في كينيا على الشريط الساحلي وكذلك شمال شرق كينيا الذي يسكنه مسلمون من أصول صومالية ولكنهم جزء من كينيا، وقد بدأت الصحوة الإسلامية في كينيا في بداية الثمانينات كما هو حال العديد من دول العالم الإسلامي فانتشرت المدارس والمراكز الإسلامية التي تقوم على نشر العلم الشرعي ويتخرج فيها الطلاب في مراحل التعليم المختلفة ثم يبعثون إلى الأزهر أو إلى الجامعة الإسلامية المدينة وغيرها من دول الخليج فرجع هؤلاء وهم يحملون رسالة الإسلام الصحيحة خاصة المنهج السلفي؛ فالآن بفضل الله الدعوة المعروفة في شرق إفريقيا هي الدعوة السلفية ونحن جزء منها ولله الحمد.

فعلى سبيل المثال لدينا مؤسسة تعليمية سلفية هي أكاديمية أبو هريرة يدرس فيها ١٥٠٠ طالب في جميع المراحل من الروضة إلى الثانوية، وفيها قسم لتعليم الكبار، وقسم لتحفيظ القرآن، فالطالب إذا حفظ القرآن ينتقل إلى المدرسة، هذه المدرسة تجمع بين العلم المادي والعلم الشرعي الديني، وهذه كانت تجربة جديدة كنا المبادرين بها ثم انتشرت في جميع مناطق شرق إفريقيا كينيا وتنزانيا وأوغندا، فمنطقة جاريسا على سبيل المثال بها (٤٥٠) مدرسة تبنت الفكرة نفسها وهي الدمج بين العلوم الإسلامية والعلوم الدنيوية، وانتشرت هذه المدارس بفضل الله في جميع أنحاء كينيا، فالطالب يتخرج وهو يحمل العقيدة الصحيحة ويحمل الأخلاق الإسلامية الفاضلة. فالمسلمون في كينيا بدؤوا يتشكلون من جديد وبفضل الله هم رقم كبير وصعب في السياسة وفي التجارة وفي غير ذلك من المجالات، ففي نيروبي على سبيل المثال تغيرت حالة المسلمين الاقتصادية إلى الأفضل عن فترة الثمانينات، فأغلب التجار الكبار ولاسيما تجار العقارات وتجار المحروقات من المسلمين، كما أن نائب رئيس البرلمان الكيني مسلم، كذلك وزير الدفاع مسلم وله إسهامات في المشاريع الإسلامية، وأبوه كان ممن زاروا جمعية إحياء التراث مرارًا وتكرارًا، وكان رئيسا سابقا لجمعية الرعاية الاجتماعية، وهناك وزراء آخرون، عمومًا المسلمون وضعهم بفضل الله جيد ومتماسكون سواء كانوا في الحكومة أو غيرها من الأماكن، كما أنه توجد مجالس تربط المسلمين بعضهم ببعض، فصوتهم موحد وإذا كانت هناك أي قضية كبيرة فهؤلاء هم الذين يتحدثون باسم المسلمين.

■ ما أهم التحديات التي تواجه المسلمين في كينيا؟

● طبعًا التحدي الأكبر هو المد النصراني المنتشر سواء كان من خلال المؤسسات الكنسية أم الكليات أم المعاهد والمدارس والإرساليات التي مازالت موجودة وتأتينا من مختلف الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية، فهؤلاء عندهم إمكانات واسعة وينتشرون في كل مكان في المدن وفي القرى وفي الأرياف، فهذا هو التحدي الأكبر بالنسبة لنا.

وأما التحدي الثاني فهو وجود الرافضة ولاسيما أنهم يستهدفون المسلمين ولديهم إمكانات واسعة من معاهد ومدارس ويمتلكون مجلات وكتب تنتشر بقوة في الأسواق وعندهم أنشطة واسعة.

■ كم يقدر عددهم؟

● عددهم لا يتجاوز ٢ ٪ أو ٣ ٪ ولكن

خطرهم ليس في العدد ولكن يأتي من أنهم ينتشرون في مناطق المسلمين ولاسيما في المناطق التي تنتشر فيها الصوفية، ولهم علاقات وثيقة معهم، فهم يقدمون دعما ماديا كبيرا يستقطبون من خلاله الفقراء، ولاسيما في المواسم مثل شهر رمضان حيث يأتون بالتمور وكذلك الأضاحي، كذلك فهم يركزون على المناطق الساحلية والتي يقطن فيها عدد كبير من المسلمين الذين يتعاطف معهم كثير منهم.

أما التحدي الثالث فيتمثل في وجود الصوفية وقد كانت لهم شوكة في السابق ولكن بفضل الله الآن وبعد أن انتشرت المدارس التابعة للصحوة الإسلامية ولاسيما المنهج السلفي نرجو أن تزول شوكتهم شيئًا فشيئًا.

■ هل هناك وجود لما يسمون بالعلمانيين أو الليبراليين؟

● الحمد لله كثير من أعضاء البرلمان هم من المسلمين والعلماء في جميع مناطق المسلمين هم من يسيطرون ويوجهون الناس، والناس تنزل على رأي العلماء، فليس من المسلمين في كينيا من نستطيع أن نقول عليه علماني أو ليبرالي وهذه من الأمور النادرة في وسط وشرق إفريقيا وكينيا بصفة خاصة.

■ مثل حادث تفجير السفارة الأمريكية في نيروبي مرحلة تاريخية فاصلة في تاريخ كينيا فهل تأثرت الدعوة الإسلامية بهذا الحادث؟

● لا شك أن الدعوة تأثرت كثيرًا، فقد كان هناك قرابة عشر جمعيات خيرية من دول الخليج تدعم المسلمين دعمًا كبيرًا ولاسيما الجانب التعليمي والجانب الإغاثي والجانب الدعوي، كلها تركت كينيا ولم يبق منها إلا لجنة القارة الإفريقية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وكذلك رابطة العالم الإسلامي، فعمومًا تأثرت الدعوة كثيرًا بهذا الحدث لكن المسلمين استفادوا من هذه الحوادث، حيث بدؤوا الاعتماد على أنفسهم، فعلى سبيل المثال بناء المدارس كان من خلال المساعدات وكذلك رواتب المدرسين، فلما حدثت الأزمة فكر المسلمون كيف يغطون هذا الفراغ فبدأ الناس يتعلمون الإنفاق، ففي إحدى المناطق تكفل أحد المحسنين الكينيين ببناء مدرسة كاملة على حسابه بميزانية كبيرة ولم يكن يوجد ذلك سابقًا وهذا جانب إيجابي.

■ يذكر أن اليهود لهم وجود قوي في كينيا مثل جماعة (شهود ياهوه) فهل لهم نشاطات واضحة ومؤثرة على المسلمين؟

● اليهود يملكون عدداً من الكنس ولهم أنشطة مختلفة إلا أن أنشطتهم غالبًا سرية ولا يعرف بها أحد إلا بعد أن يقطعوا شوطًا فيها، وهم يبرزون ويظهرون في المواقف المختلفة ولاسيما عند الكوارث والأزمات حيث يقدمون دعمًا للحكومة ليظهروا بمظهر حضاري وغير ذلك من النشاطات.

■ أيهما أشد خطورة على المسلمين المد النصراني أم المد اليهودي؟

● بلا شك المد النصراني أكبر خطورة بكثير، حيث إننا لا نعرف من اعتنق العقيدة اليهودية من الكينيين بخلاف النصرانية التي تسعى جاهدة في هذا المجال بكل ما أوتيت من قوة وإمكانات.

■ سمعنا أن الطلاب المسلمين في المناطق التي بها أغلبية نصرانية يتعرضون للاضطهاد؛ حيث لا يستطيعون ممارسة شعائرهم التعبدية مثل الصلاة والحجاب وغيرهما، وأنهم يجبرون على حضور الحصص الدينية النصرانية فهل هذا الكلام صحيح؟

> **المسلمون بدؤوا بفضل الله يهتمون بأنفسهم وتكون لهم شوكة في جميع المجالات ومن أهمها التعليم ورب ضارة نافعة**



● نعم هذا الأمر ينتشر بكثرة؛ لأن بعض المدارس وبعض الكليات تابعة لمؤسسات كنسية وهذه منتشرة بكثرة في كينيا؛ لأن هؤلاء ثبَّتوا أنفسهم أيام الاستعمار وما زالوا يسيطرون على التعليم، ليس في كينيا فقط وكذلك أوغندا وفي تنزانيا، وكثير من الدول الإفريقية، وهم لما وجدوا المسلمين لهم شوكة وبدأ يظهر تميزهم وتفوقهم بدأوا يضغطون ضغطًا مباشرًا على الطلاب المسلمين فبدؤوا يطردون البنات لأنهن يلبسن الحجاب الشرعي، مع العلم أن هذا الأمر لا يوافق عليه القانون الكيني أن يُطرد طالب لتدينه أو لعقيدته، هذا لا يجوز.

فالمسلمون في صراع كبير في هذا الجانب وهذا ما جعلنا نكثر من فتح مدارس أهلية حتى يستغني المسلمون عن هؤلاء، والحمد لله المدارس الأهلية بدأت تؤتي ثمارها وتدخل قائمة التنافس مثل أكاديمية



أبي هريرة التي احتلت الرقم الأول على المدارس الكينية الحكومية، وبدأ الناس بدلاً من أن يرسلوا أولادهم إلى مدارس عريقة بدؤوا يرسلون أولادهم إلى أكاديمية أبي هريرة، وبدأ عديد من المدارس المتميزة كأكاديمية أبي هريرة تنتشر في مناطق المسلمين، فالمسلمون بدؤوا بفضل الله يهتمون بأنفسهم وتكون لهم شوكة في جميع المجالات ومن أهمها التعليم، ورب ضارة نافعة.

■ **بالنسبة لهؤلاء الطلاب هل من إجراءات قانونية تقومون بها لحمايتهم من هذا الاضطهاد؟**

● نعم نحن قمنا بهذه الإجراءات من خلال جمعية المحامين المسلمين، وهناك مؤسسات أخرى تهتم بهذا الجانب مثل جمعية الدفاع عن حقوق المسلمين، وهناك جمعيات أخرى إعلامية تهتم بتصعيد القضية إعلاميًا فكلما حدث شيء مثل هذا تقوم هذه المؤسسات بمقاضاة المسئولين عن ذلك.

■ **هل لديكم منهجية واضحة في الاهتمام بطلبة العلم وتخريج أعداد منهم بين حين وآخر؟**

● نعم -بفضل الله- نحن في كل سنة نرسل عدداً من الطلاب المسلمين في بعثات للجامعات الشرعية في الدول العربية المختلفة في المملكة العربية السعودية، والسودان، ومصر، وباكستان، وماليزيا، كما أن بنك الإسلامي للتنمية يعطينا مشكورًا سنويًا أكثر من ٢٠ منحة دراسية للطلبة المتفوقين.

■ **كان هناك جدل منذ فترة حول المحاكم الشرعية للمسلمين في كينيا وإقرار هذه المحاكم في الدستور الكيني، فهل تم إقرار هذه المحاكم بالفعل في الدستور الكيني؟**

● المحاكم الشرعية موجودة أصلاً في الدستور الكيني وقد حاولت الكنائس وكذلك اليهود محوها من الدستور، وعندما استقلت كينيا كانت هناك اتفاقية بين الاستعمار الإنجليزي والمسلمين، وهذه الاتفاقية كانت تنص على أن المسلمين لهم حق أن يحكموا بالشريعة الإسلامية كلها، وليس في الأحوال الشخصية فقط، ولكن شيئًا فشيئاً ونتيجة للضغوط التي مورست على المسلمين وهم أقلية استطاعوا أن يلغوها من الدستور، ولم يبق في القانون إلا الأحوال الشخصية فقط، وحاولوا

الحجاب منتشر في كل مكان فضلاً عن وجود مدارس خاصة فقط بالنساء، والتقاليد الإفريقية تعطي المرأة احتراماً خاصاً

أيضًا أن يلغوها، ولكن المسلمين انتبهوا إلى ذلك فتحركوا كهيئات ونواب في البرلمان وغيرهم وقالوا في نفس واحد لا، واستعانوا في ذلك بالأحزاب التي تناصر المسلمين واستطاعوا أن يبقوها في القانون فهذا القانون تم تثبيته، ويتم الآن إقرار دستور جديد في البلاد وقد أقر الدستور الجديد أن هناك ثماني أقاليم وكل إقليم له رئيس وبرلمان محلي ويكون له صلاحيات واسعة، فالمسلمون يحكمون بأنفسهم ولهم كافة الصلاحيات مثل إقرار الإجازة يوم الجمعة، كما أن لهم أن يحددوا الميزانية كما يشاءون وكذلك إقرار الحقوق الشرعية وغيرها من القوانين كما يشاؤون ونرجو في المستقبل أن يكون أفضل وأحسن.

■ **هل هناك تنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني التي تعتني بشؤون المسلمين، أم أن كل مؤسسة من هذه المؤسسات والجمعيات تعمل منفردة؟**

● لا شك أن وجود التعاون أمر ضروري وخاصة في الحالات التي تمثل قضايا مصيرية بالنسبة للمسلمين أو حقوقهم، فنجد أن هذه المؤسسات تجتمع وتعمل في شكل لجنة مشتركة تتمثل في هذه الهيئات كلها، ولدينا بفضل الله حرية التعبير وهذا ما يميز المسلمين في كينيا أنهم في الأمور المصيرية لا يختلفون.

■ **هلا حدثتنا عن أوضاع المرأة المسلمة في كينيا.**

● بفضل الله الحجاب منتشر في كل مكان فضلاً عن وجود مدارس خاصة فقط بالنساء، والتقاليد الإفريقية تعطي المرأة احتراماً خاصاً، ونحن استفدنا من هذه العادات وهذه الأعراف في تحسين وضع المرأة المسلمة، وبفضل الله المرأة المسلمة في كينيا وضعها كوضع المسلمات في باقي أنحاء العالم إن لم يكن أفضل.

في ظل هوجة الانتخابات في العالم العربي

التمويل الأجنبي والنعرات الطائفية تقود شخصيات مشبوهة لسدة البرلمان

الفرقان - القاهرة / أحمد عبدالرحمن

منذ اندلاع ما يطلق عليه الربيع العربي الذي أسهم حتى الآن في سقوط عدد من الأنظمة العربية بدءًا من نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ومرورًا بالرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وأخيرًا وليس آخرًا العقيد الليبي القتيل معمر القذافي والحبل على الجرار في ظل توتر الأوضاع في كل من اليمن وسورية التي يقاتل فيها النظام الطائفي معركته الأخيرة للبقاء حتى لو جاء ذلك على جثث الآلاف من مواطنيه، فالمنطقة تشهد مستجدات أو لنقل ظواهر غير معتادة لم تكن متوقعة في أغلب الأحيان.

فقد أسفر سقوط الأنظمة المتتالي ومعها أدوات القمع والديكتاتورية إلى فتح أبواب الحريات في عدد من الدول العربية التي طالت دولها أنظمة بن علي ومبارك والقذافي فقد سعت العديد من القوى السياسية إلى صياغة دساتير جديدة تعكس أجواء الحرية التي تسود هذه البلدان، وتم فتح أبواب الانتخابات في كل من مصر وتونس والمغرب.

ظواهر سلبية

بقدر ما كان مريحًا انتهاء عصور القمع الفكري والعقدي وتنفس فئات عديدة في المجتمع العربي نسمات الحرية ولاسيما التيارات الإسلامية التي عانت طويلاً من الظلم والتهميش بل مورس ضدها أبشع أنواع القمع وهي نسمات استغلتها التيارات الإسلامية لاستعادة أرضيتها وهو ما ظهر جليًا في فيمن يرشحون أنفسهم للمقاعد النيابية، حيث سارعت قطاعات عديدة من التيارات السياسية إلى ترشيح أنفسها للانتخابات البرلمانية أو الرئاسية دون أن يمتلك أي منها القدرات والمؤهلات لتحمل مسؤولية الولاية العامة، بل إن بعض هذه البلدان شهدت إقدام عدد من المواطنين من لا يمتلكون إلا ما وفرته مناهج الدراسة في المراحل الإعدادية والثانوية لخوض غمار معارك شديدة الشراسة يجب أن يتوافر فيمن يخوضها متطلبات معينة منها الكفاءة أو القدرة والمؤهلات ناهيك عن التقوى وحسن المعتقد والسمعة الطيبة بين بني وطنه.

غياب معايير الجدارة والأطماع الشخصية تثير علامات الاستفهام حول مؤسسات التشريع في المنطقة

خطب جسيم

غير أن هذه المعايير الدقيقة التي عكسها حديث الرسول والنبي الأعظم محمد ﷺ حينما قال «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيام خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها»، وهي ألفاظ توضح مدى جسامة الخطب وأهمية المسؤولية الملقاة على عاتق من يولي مثل هذه المسؤوليات.

ويزيد هذه الأعباء الاشتراطات التي كرسها حديث رسولنا ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالمسؤولية هنا أو بالأحرى الأمانة شاملة لكل من الإمارة العامة والخاصة كما يفيد تكرار لفظ «راع»؛ إذ إن رعاية الإمام هي ولاية أمور الرعية والحياطة من ورائهم وإقامة الحدود والأحكام فيهم، ورعاية الرجل هي: القيام على أهله بالحق والنفقة عليهم وحسن العشرة، ورعاية المرأة: حسن التدبير في بيت زوجها والقيام بما هو مطلوب منها في أمر بيته، ورعاية الخادم: حفظ مال سيده والقيام بأعماله.

مصالح الرعية

ولا شك أن الغرض من هذا التشريع هو تحقيق مصالح العباد وتعيين الكفء الجدير بشغل هذه المسؤولية ولكن إذا لاحظنا ما يحدث حاليًا في المتقدمين لشغل المناصب العامة أو الخاصة في البلدان العربية فسنجد العجب العجاب فبنظرة فاحصة على قوائم المرشحين في الانتخابات التشريعية في بلد



بحجم مصر تجد العجب العجاب، فهناك شخصيات لم تعرف فيها أبدًا تعاطيها مع العمل العام غير أنها قدمت نفسها للانتخابات البرلمانية دون أن تملك القدرة أو الجدارة والثقافة اللازمة لشغل مثل هذه المناصب، بل وجدنا أناسا لا يتمتعون بأبسط مؤهلات العمل السياسي أو مظاهره المتمثلة في التخصص في أحد المجالات أو التمتع بخبرة في قضايا التشريع أو الاقتصاد أو أن يكون المرشح صاحب مشروع في أي من القضايا الحيوية التي تهم عموم المواطنين مثل الصحة أو التعليم أو مختلف الخدمات حتى يستطيع أن يقدم شيئًا ذا قيمة لمواطنيه ووطنه وأمته.

بل إن ما يزيد الطين بلة أن أغلب من طرحوا تصورات للمرحلة القادمة أو قدموا أوراق ترشيحهم للانتخابات لم يضعوا في اعتبارهم تقديم مشاريع قوانين تخص إقامة شرع الله أو الدفاع عن حدوده ولاسيما أن أغلب المرشحين لا يمتلكون قدرات أو علم شرعي يجعلهم قادرين على نصرة دين الله.

والمؤسف أن جهود الرويبضة ومحاولة اعتلائهم صدارة المشهد ينسجم مع حديث رسولنا ﷺ: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة» حتى إذا كان ذلك مجرد علامة صغرى على قيامها.

الغرب يدعم أنصاره بتمرير أجندات خبيثة والعبث بمقدرات المنطقة

واللافت في الفترة الأخيرة أن انكسار القيود قد سمح للصالح والطالح بأن يحاول التصدي للعمل العام دون ضوابط أو قواعد رغم أن أغلب دول العالم تضع مثل هذه القواعد والضوابط كشروط لمن يشغلون مثل هذه المناصب ولكن يبدو أن هذه هي الفوضى الخلاقة التي يتحدثون عنها.

مؤامرة شرسة

ويذهب بعضهم إلى أن الفوضى التي تمر بها بلداننا هي فوضى المقصود منها إضعاف الأمة وقطع الطريق عليها للاستفادة من الطاقات الموجودة بها وإخلاء الساحة من

افتقاد المعايير المنضبطة والمؤهلات المناسبة يفتح ملف الولاية الخاصة على مصراعيه

الكفاءات ليتصدرها أناس لا علاقة لهم بالتحديات التي تجابه الأمة حتى يسهل ابتلاعها حين يبتعد الأكفاء الأتقياء وذوو الجدارة لصالح معدومي الكفاءة والخبرة.

وتذكر أدبيات السياسة واقعة خطيرة حين نجحت روسيا في تفكيك شبكة تجسس أمريكية خطيرة ومعقدة استمرت في العمل داخل بلدان الاتحاد السوفييتي السابق لعدة عقود وإبان التحقيق مع رئيس هذه الشبكة أسقط في أيدي المحققين إذ إن المهمة التي كانت تقوم بها هذه الشبكة هي تعيين الشخصيات غير المناسبة في الوظائف غير المناسبة سعيًا لإضعاف كيان الدولة وإسقاطها في نهاية المطاف.

قدرة وتقوى

لعل هذه الحادثة لا تختلف كثيرًا عما تشهده بلداننا حاليًا، فهناك أقزام يحاولون تصدر المشهد والسعي للوصول لمناصب عامة أو خاصة دون أن يمتلكوا بحسب د. عبدالغفار حلال عضو مجمع البحوث الإسلامية في مصر الشروط اللازمة التي وضعها الإسلام لمن يشغل المناصب العامة وهي العلم والقدرة والقوة والعدل، فإذا اجتمعت هذه الصفات في شخص معين برأي الأمة فهو مؤهل لشغل هذا المنصب، أما العكس فإنها الكارثة فلو حاولنا النظر بدقة إلى ما



جاء به القرآن والسنة في هذا السياق نجد أن حديث ابنة شعيب: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ فالقوة هنا بمعنى امتلاك القدرة على تحصيل العمل والقيام به على خير وجه والأمانة، فضلاً عما يتمتع به الشخص من ورع ديني وأخلاقي وهذا ما لا نجده حاليًا في أغلب المتصدرين للعمل العام.

ورأى أن وضع ضوابط وقيود على المرشحين للبرلمان ولمجلس الشعب أمر تنظيمي يحض عليه الشرع الذي اعتبر المصلحة العامة للأمة في مقدمة الأولويات التي ينبغي صيانتها لاسيما أن مثل هذا النائب سيكون مكلفًا بالتشريع للأمة والمحافظة على مصالحها، فإذا لم يكن قويًا وقادرًا فلتذهب الأمة إلى مزبلة التاريخ.

ولفت إلى أن طلب الولاية أمر شديد الخطورة، بل إن هناك إجماعًا بين علماء المسلمين على كراهة طلب الولاية مثلما قال رسولنا من حديث عبدالرحمن بن سمرة «لا تسأل الإمارة» رغم أن بعضهم لم يجد مانعًا من تقدم من يجد في نفسه القدرات لشغل المنصب كما حدث مع سيدنا يوسف لكنني أميل للرأي الأول.

السنة النبوية وضعت ضوابط لمن يلي أمر المسلمين والقوة والأمانة شروط أساسية

غياب المعايير

وقد غابت معايير الكفاءة والقدرة والجدارة لصالح معايير غريبة أو بالأحرى لا يصل الأمر إلى وصفها بالمعايير، حيث نجد شخصيات لا تتمتع بالكفاءة تحاول تصدر المشهد معتمدة على معايير العصبية والصلات القبلية، أو معتمدة على دعم أطراف خارجية تريد السيطرة على المؤسسات المنوط بها التشريع ووضع القوانين لتمرير أجندة خارجية تريد العبث بهوية الأمة دون أن تجد الرجال الأكفاء القادرين على التصدي لهذه المخططات.

إن طلب الولاية أمر شديد الخطورة، وهناك إجماعًا بين علماء المسلمين على كراهة طلب الولاية

ويجب علينا هنا الآن تجاهل أن مخطط تفريغ الأمة من مصادر قوتها يندرج تحت أطر مشروع الفوضى الخلاقة الذي يرغب الغرب في تنفيذه في بلداننا حيث يسعى للقضاء على القلب الصلب للأمة المتمثل في علمائها الأتقياء والأنقياء لصالح شراذم تسير في فلكه وتسبح بحمده.

معايير معقدة

وهذا أمر شديد الخطورة كونه يصعد بغير الأكفاء إلى مؤسسات الحكم بدعم غربي يحولهم إلى طابور خامس ينفذون مؤامرات أعداء الأمة، وهو أمر ينبغي على دولنا ومؤسساتنا أن تضع حلاً لهذه الأزمة عبر منظومة واضحة وشروط محددة يوضعها د. سيف الدين عبدالفتاح أستاذ النظم السياسية بجامعة القاهرة حيث يشدد على أهمية أن يتمتع من يتقدم لعضوية المجالس التشريعية بالحد الأدنى من المؤهلات والقدرات اللازمة لشغل هذه الوظيفة، معتبرًا أن الكفاءة والقوة والعدل والتقوى من أهم المعايير التي ينبغي أن يتمتع بها شاغل المهام التشريعية.

ولا ينبغي هنا التأكيد كذلك والكلام مازال للدكتور يوسف على ضرورة أن يحترم أي شخص يصل البرلمان للمنظومة القيمية للأمة ولا يقدم من التشريعات ما يخالف هذه المنظومة حتى يقطع الطريق تمامًا على حزمة القيم الغربية التي يسعى أعداء الأمة لفرضها علينا عبر من يحملون أجندتهم في المجالس التشريعية.

وشدد على أن من الشروط التي ينبغي أن يتحلى بها عضو البرلمان أن يلتزم بمعايير شديدة التعقيد وأن توضع قيود على استخدام المال والتمويل الأجنبي في الانتخابات حتى لا نفاجأ بتيارات بعيدة كل البعد عن منظومتنا أو يتصدى لمشاكلنا من ليس أهلاً لها بشكل يقود الأمة للنفق المظلم.

نتائج الانتخابات البرلمانية في مصر تعلن: مصر إسلامية بنسبة تفوق الـ ٧٠٪



أُسدل الستار يوم الأربعاء الماضي على الانتخابات البرلمانية المصرية التي جرت لأول مرة في تاريخ مصر بمشاركة جماهيرية تعدت الـ ٦٠٪، كما شهدت تلك الانتخابات ولأول مرة أيضًا في تاريخها دخول السلفيين من خلال حزب سلفي هو حزب النور الذي كان الحصان الأسود فيها حيث قدَّم الحزب أداءً رائعًا أذهل كل المراقبين في الداخل والخارج، ولقد تصدر الإسلاميون نتائج هذه الانتخابات بمراحلها الثلاث بنسبة قد تتجاوز السبعين في المائة، حصل السلفيون فيها على المركز الثاني محققين بذلك نسبة تصل إلى ثلث البرلمان المصري في مفاجأة لم تكن متوقعة تمامًا من حزب وليد لم يتجاوز عمره الأربعة أشهر.

تقرير: وائل رمضان

وقد أسفرت المؤشرات الأولية لنتائج المرحلة الثالثة من تلك الانتخابات، عن تصدر قائمة حزب الحرية والعدالة نتائج القوائم، يليه حزب النور السلفي في المركز الثاني.

وقد حصل الحزب في هذه المرحلة على ٣٤ مقعداً في الدوائر التي خاضها بنظام القائمة أي بنسبة ٣٢٪، وفي الفردي حصل على مقعد واحد ويخوض الإعادة في ٢٤ مقعداً.

وبضم نتائج هذه المرحلة إلى المرحلتين السابقتين يكون الحزب قد حصل على ١١٣ مقعداً من أصل ٤٧٠ مقعداً هي إجمالي مقاعد البرلمان أي بنسبة ٢٤٪ مع مراعاة مقاعد الإعادة التي سيخوضها الحزب، فضلا أن هناك عددا من الطعون تم تقديمها في بعض الدوائر، وكذلك اللجنة العليا للانتخابات قررت إعادة الانتخابات في دائرة شمال القاهرة ووسط الإسكندرية وأسوان.

وقد حقق حزب النور نتائج باهرة في محافظتي مرسى مطروح والوادي الجديد؛ حيث حصل على المركز الأول في كلتا المحافظتين، ففي الأولى حصل على نسبة ٦٧٪، وفي الثانية على حصل على نسبة ٣٣٪، وفي المحافظات الأخرى التي حصل فيها على المركز الثاني كان الفارق بينه وبين حزب الحرية والعدالة ضئيلاً جدًا مما يؤكد الشعبية الكبيرة التي يتميز بها الحزب وأنه استطاع الاستفادة من تجربته في المرحلتين السابقتين لتلك الانتخابات.

وقد أصدرت الدعوة السلفية بمرسى مطروح بيانا بمناسبة حصولها على المركز الأول جاء فيه:

تتقدم الدعوة السلفية بالشكر والتقدير لجميع أهالي مطروح على ما أظهروه من رقي في التعامل والروح الطيبة التي سادت العملية الانتخابية، وأيضا التنافس الحضاري بين الأحزاب والأفراد المتنافسين. كما نخص بالشكر القوات المسلحة والشرطة في قدرتهم على ضبط النفس والتعامل بحكمة مع الاحتكاكات، والشكر الجزيل للسادة القضاة والمستشارين في قدرتهم الرائعة على إدارة وتنظيم سير العملية الانتخابية، نقدر مشاعر كل من وقف معنا أو خالفنا ويبقى بيننا روح الود والأخوة الإيمانية فهي التي كانت وستظل بيننا إن شاء الله.

- تهيب الدعوة السلفية بأبنائها ومحبيها عدم التعبير عن الفوز بالمسيرات أو إطلاق أعيرة نارية، وتحثهم على مراعاة شعور الآخرين وعدم خدش مشاعرهم.

- ندعو جميع الفائزين إلى الاقتداء بالرسول الكريم - ﷺ - في تواضعه عندما دخل مكة مطأطئاً رأسه متذللاً لله عز وجل شاكراً لنعمة الله بالركوع والسجود.

- نطلب جميعاً من الفائزين العمل جاهدين على الرقي بهذه المحافظة المباركة والعمل على النهوض بها وتطبيق البرامج الانتخابية التي قدموها ونحن معكم ناصحين ومعاونين إن شاء الله.

حكومة بنكيران الإئتلافية هل تحقق آمال الشعب والملك في الإصلاح الهادئ؟!

رضا عبدالودود

تقف حكومة الائتلاف الذي يترأسه حزب العدالة والتنمية المغربي بقيادة رئيس الحكومة المكلف عبد الإله بنكيران أمام تحديات جمة عقب أدائها اليمين الدستورية الثلاثاء ١/٣، في مقدمتها ملفات التشغيل والبطالة وتعميق الحوار الوطني ومواجهة التصاعد السياسي للاحتجاجات الشبابية بجانب تنزيل أحكام ومبادئ الدستور الجديد على أرض الواقع...

ملامح التغيير:

حكومة بنكيران هي أول حكومة في ظل الدستور الجديد وأول حكومة في المغرب يقودها حزب ذو توجه إسلامي، وجاءت بعد مطالب بالإصلاح من الشارع المغربي أسوة باحتجاجات الربيع العربي التي عرفتها عدد من الدول العربية. وبالإجمال فقد جاءت الحكومة الجديدة في إطار موازنة القوى السياسية الفائزة بالانتخابات البرلمانية ورغبات ملكية بإحداث تغيير وإصلاحات لمواجهة تحديات المجتمع المغاربي المتصاعدة.

ولعل أبرز ملامح الحكومة الجديدة؛ تقليص عدد الوزراء غير المنتمين للأحزاب لينخفض إلى خمسة وزراء بدلا من عشرة في الحكومة السابقة وذلك للتناسب مع الترويكا الحكومية التي تضم أربعة أحزاب سياسية، وكذا استحداث وزارتين جديدتين هما الوزارة المنتدبة المكلفة بالميزانية والوزارة المكلفة بالوظيفة العمومية وتحديث الإدارة، وذلك لمواجهة تحديات البيروقراطية والملف الاقتصادي.

حظي حزب العدالة والتنمية بعدد من الوزارات المهمة، ومنها؛ وزارة العدل التي تعد من الوزارات السيادية وكان الملك يعهد بها لأقرب مساعديه وشغلها المحامي والحقوقي بحزب العدالة والتنمية مصطفي الرميد الذي اشتهر بانتقاداته لسجل قوات الأمن. كما تولى وزارة الخارجية والتعاون الدولي الأمين العام السابق للحزب سعد الدين العثماني. وعين محمد نجيب بوليف من الحزب أيضا وزيراً للشؤون العامة للحكومة، وتولت بسيمة الحقاوي وزارة الشؤون الاجتماعية والمرأة لتكون السيدة الوحيدة في الحكومة الجديدة، كما عين عبدالله باها رفيق بن كيران في الحياة الحزبية والسياسية وزير دولة.

ومن الأحزاب الأخرى، تولى نزار بركة من حزب الاستقلال الحاصل على المركز الثاني في الانتخابات منصب وزير المالية، وشغل منصب وزير الداخلية مجند العنصر من الحركة الشعبية. في حين أحتفظ أحمد التوفيق، وهو وزير مستقل بمنصبه في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وذلك لضمان الحيادية في التوجهات الدينية عن أفكار تيار إسلامي معين.

كما حافظ أربعة وزراء على وجودهم ضمن التشكيلة الحكومية السابقة وهم إدريس الضحاك الأمين العام للحكومة، وأحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعبد اللطيف لوديي الوزير المنتدب المكلف بإدارة الدفاع الوطني، وعزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري.

وفي المقابل تغيرت مناصب أربعة وزراء في الحكومة السابقة، وهم امنحد العنصر وزير الداخلية الذي كان يشغل منصب وزير دولة، ونزار بركة وزير الاقتصاد والمالية الذي يتولى وزارة الشؤون العامة والاقتصادية، ومحمد أوزين وزير الشباب والرياضة الذي كان كاتباً للدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون، وعبد اللطيف معزوز الوزير المنتدب المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج الذي كان وزيراً للتجارة الخارجية.

مؤشرات:

وعلى أية حال فإن التشكيل الحكومي حمل العديد من المؤشرات، التي تدشن مرحلة



جديدة من العمل الوطني التشاركي بقيادة الإسلاميين خلال الخمس سنوات القادمة ستفرز الكثير من الاصطفافات وتعظم مزيداً من المكتسبات الشعبية تتماهى إلى حد ما مع أجواء الربيع العربي الذي يعم المنطقة العربية...

ومن ضمن تلك المؤشرات:

- التشارك السياسي يتجاوز الخلاف الأيديولوجي: حيث تتوزع الحقائب الوزارية وفق ترويكا بين الأحزاب الأربعة المشكلة للتحالف الحكومي على الشكل التالي، حزب العدالة والتنمية الإسلامي حصل على ١٢ حقيبة وزارية بما فيها رئاسة الحكومة ووزير الدولة دون حقيبة الوحيد في الحكومة، وحصل حزب الاستقلال المشارك في التحالف والحاصل على المرتبة الثانية في المقاعد البرلمانية، على ٦ حقائب، فيما حزبا الحركة الشعبية اليميني والتقدم الاشتراكي اليساري كان من نصيبهما أربع من الحقائب الوزارية، مع وعد بأن يتولى حزب الحركة الشعبية اليميني رئاسة مجلس المستشارين- الغرفة الثانية في البرلمان - عقب الانتهاء من الانتخابات المحلية المرتقبة في الربيع المقبل. وذهبت خمس حقائب وزارية لشخصيات مستقلة، وهي حقائب سيادية يعينهم العاهل المغربي بعيداً عن أي اقتراح من الأحزاب السياسية.

- تسمية وزير الداخلية بعيداً عن القصر، يحمل مؤشراً مهما بتحمل الحكومة مسؤولياتها الكاملة إزاء الملف الأمني في ظل التوترات التي يشهدها الشارع المغربي، وجاء اختيار امحند العنصر الأمين العام لحزب الحركة الشعبية اليميني، حقيبة الداخلية كضمانة لتخفيف حدة التوترات التي تقودها أطراف يمينية وحركات شبابية على خلاف مع التيار الإسلامي. ولموازنة المعادلة الأمنية مع السياسية تم تكليف الشرقي الضريس، المدير العام السابق للأمن في المغرب، وزيراً منتدباً في الداخلية، ليكون الرقم الثاني في هذه الوزارة الهامة في تدبير الملفات الأمنية.

وفي نفس السياق احتفظ عزيز أخنوش بحقيبة الزراعة (الفلاحة) والصيد البحري للحكومة الثانية على التوالي، إلا أنه في الحكومة الجديدة وزير دون انتماء حزبي عقب استقالته يوم الأحد الماضي من حزب التجمع الوطني للأحرار اليميني الذي فاز باسمه في الانتخابات التشريعية التي جرت في نوفمبر الماضي بمقعد في مجلس النواب الغرفة الأولى في البرلمان.

- كما لم يتمكن الإسلاميون من انتزاع حقيبة الأمانة العامة للحكومة التي تلقب بمطبخ القوانين والتي حافظ عليها إدريس الضحاك للحكومة الثانية على التوالي، ما يؤشر إلى نزع الصفة التشريعية إلى حد ما بعيداً عن نفوذ الإسلاميين، فيما تطلق يدها في الملفات التنفيذية وتسيير حياة المغاربة.

- قصر فترة التشاور التي لم تتجاوز شهراً واحداً، وهي أقصر فترة تشهدها عملية التشكيل الحكومي، يؤشر ذلك على ميلاد مرحلة مهمة في تاريخ المغرب التي تجاوزت صعوباتها عن طريق إصلاحات سياسية دون تمزقات وهو ما يمكن أن يكون نموذجاً يحتذى ويعطي تجربة جديدة للعديد من البلدان العربية.

تحديات ومهام

يمثل احتلال المغرب للرتبة ١٣٠ ضمن مؤشر التنمية العالمي أبرز التحديات أمام حكومة بنكيران، بجانب بقاء ٦ ملايين من المغاربة في وضعية الأمية ومثلهم يرزحون تحت عتبة الفقر بينما يعيش أكثر من مليون وربع مليون مغربي في وضعية البطالة.

أما مؤشرات التغطية الصحية ونسبة وفيات الأمهات والأطفال عند الولادة، فإنها تشكل بدورها تحدياً كبيراً، علاوة على مشاكل البيئة والمحيط وحالة العزلة التي تعاني منها بعض المناطق الريفية في الجبال والصحاري وفي عشوائيات المدن الكبرى الأكثر هشاشة.

وستبقى، فيما يبدو، الملفات الإستراتيجية، بيد القصر، بعد انتداب العاهل المغربي لشخصيات مؤثرة كمستشارين بالديوان الملكي لمباشرة العمل على الملفات التي تحمل الرؤية الملكية لمستقبل المغرب على المدى المتوسط والبعيد، وفي طليعتها ملف الصحراء ومشروع الجهوية المتقدمة ومعضلة الأمن ومكافحة الإرهاب وقضايا الاستثمار والعلاقة مع الشركاء الإقليميين والجهويين والعالميين.

وسيشكل التنزيل السليم لأحكام الوثيقة الدستورية الجديدة أهم مهام الفريق الحكومي الجديد في أفق الاستحقاقات المقبلة التي ستعمل خلالها الأحزاب المختلفة على تصحيح وضعيتها بما يمكنها من تحصيل أكبر قدر من المكتسبات سواء على مستوى المجالس المحلية والجهوية أو على مستوى مجلس المستشارين.

وإلى جانب ملفات مكافحة الفساد ودعم الحريات، فإن الحكومة ستجد نفسها مطالبة بالمحافظة على السلم الاجتماعي وخلق الجو المناسب للاستثمار الداخلي والخارجي والتعامل مع تحديات الأزمة الاقتصادية العالمية وتدبير رهانات تحديث الإدارة وإصلاح القضاء ومعالجة اختلالات المنظومة التعليمية والصحية والاهتمام بملف السكن الاجتماعي ومكافحة الفقر والبطالة.

ومع الإحساس المتزايد بالأمل في التغيير الذي يحدو عامة الشعب المغربي، فإن المسؤولية ستتضاعف وهامش الخطأ المسموح به لفريق بنكيران سيكون أكثر ضيقاً من ذي قبل. فيما تبقى التجربة المغربية للإصلاح الهادئ في ظل النظام الحاكم على المحك في زمن الربيع العربي...

أنصار السنة تقاضي الكذابين وويكيليكس تفضح المرتشين

في الوقت الذي تقدمت فيه جمعية أنصار السنة المحمدية في مصر ببلاغ ضد ٣ صحف زعمت حصولها على تمويل أجنبي لتنفيذ أعمال خارجة عن القانون وإحداث فوضى واضطرابات داخل مصر، كشفت وثائق سرية سربها موقع «ويكيليكس» الشهير عن قيام السفارة الأمريكية بتمويل بعض النشطاء المصريين سرًا خلال السنوات الأخيرة، كما كشفت برقيات دبلوماسية مسربة عن أسماء شخصيات عامة وحقوقية مصرية ممن ترددوا على السفارة الأمريكية في فترة حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك وبعده وحصلوا على أموال منها.

تقرير: وائل رمضان

حيث نشرت جريدة «المصريون» الخبرين في اليوم نفسه بتاريخ ٢٠١٢/١/٣، حيث ذكرت أن جمعية أنصار السنة المحمدية تقدمت بشكاوى للنائب العام ضد خديجة عفيفي، الصحفية بجريدة الأخبار، وياسر رزق، رئيس تحرير الجريدة، ومحمد بركات، رئيس مجلس الإدارة، ووائل السمري الصحفي بجريدة اليوم السابع، وخالد صلاح، رئيس تحرير الجريدة، ووليد مصطفى، رئيس مجلس الإدارة وأحمد ياسين الصحفي بجريدة الأهرام المسائي، ودعاء عبدالمنعم الصحفية بجريدة الأهرام المسائي، وعلاء ثابت رئيس تحرير جريدة الأهرام المسائي.

ويأتي ذلك على خلفية ما نشرته الجرائد الثلاث في قضية التمويل الأجنبي وزجت فيها باسم جمعية أنصار السنة المحمدية؛ وطالبت الدعوى بمحاسبتهم واتخاذ الإجراءات القانونية تجاههم، وذلك



لقيامهم بجريمة السب العلني المنصوص عليها في المادة ٣٠٦ عقوبات، وجريمة التحريض على بغض طائفة من الناس وعلى الازدراء بها المنصوص عليها في المادة ١٧٦ عقوبات.

في الوقت نفسه افتضح أمر عديد من الشخصيات ومؤسسات المجتمع المدني التي تلقت تمويلاً مباشرًا من السفارة الأمريكية في الفترة الماضية؛ حيث كشف موقع «ويكيليكس» عن البرقية رقم 08CAIRO941 الصادرة من القاهرة التي كتبتها السفيرة (مارجريت سكوبي) وتقول فيها: «السفارة في القاهرة مستمرة في تنفيذ أجندة الرئيس (الأمريكي) للحرية، ونحن على اتصال وثيق مع نطاق واسع من المعارضة السياسية ونشطاء الديمقراطية وحقوق الإنسان والصحفيين من الصحافة المستقلة والمعارضة علاوة على المدونين الذين يروجون للديمقراطية وحقوق الإنسان».

ونشرت وكالة أنباء أمريكا (إن أرابيك) قائمة الأسماء التي وردت في الوثائق مع ظهور المزيد منها فضلاً عن القائمة الحالية التي سربها (ويكيليكس) لمصريين أدلوا بمعلومات للسفارة الأمريكية أو تلقوا تمويلا وهم:

١- هشام قاسم، مؤسس جريدة المصري اليوم، والفائز بجائزة الديمقراطية لعام ٢٠٠٧ الصادرة عن الوقف القومي الأمريكي للديمقراطية، وهو المؤسس والعضو التنفيذي في جريدة المصري اليوم.

٢- أسامة الغزالي حرب، عضو نقابة الصحفيين المصرية، وكان عضوا في الحزب الديمقراطي الحاكم سابقا وكان يحرر منشورة السياسة الدولية التابعة للأهرام.

٣- أنور عصمت السادات، عضو سابق في الحزب، ويقود منظمة أهلية غير مسجلة علاوة على حزب كان غير مصرح به هو حزب الإصلاح والتنمية.

٤- حسن نافعة، الأكاديمي المصري المعروف.

٥- هالة مصطفى، الصحفية المصرية محررة منشورة الديمقراطية التابعة لمؤسسة الأهرام القاهرية.

٦- الدكتور حسام عيسى، عضو الحزب الناصري وأستاذ القانون.

٧- داليا زيادة، ناشطة ومدونة تمثل في مصر منظمة شيعية أمريكية اسمها (الكونجرس الإسلامي الأمريكي)، وكانت مقربة من الرئيس الأمريكي جورج بوش.

٨-هشام البسطويسي، قاض سابق رشح نفسه للانتخابات الرئاسية في مصر.

٩- حسام بهجت، مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية التي تسعى للترويج لحرية العقيدة بين المسلمين والمسيحيين وهو ايضا عضو اللجنة التوجيهية فى مراقبة سياسات الميول الجنسية المدافعة عن حرية الميول الجنسية.

١٠-جميلة إسماعيل، الناشطة والزوجة السابقة لأيمن نور أحد مرشحي الرئاسة المصرية.

١١- نجاد البرعي، مدير منظمة حقوقية ممولة من برنامج مبادرة الشراكة الشرق أوسطية التي أطلقها الرئيس السابق جورج بوش.

١٢- حافظ أبوسعدة، مدير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

كشفت وثائق سرية سربها موقع «ويكيليكس» الشهير عن قيام السفارة الأمريكية بتمويل بعض النشطاء المصريين

١٣- منى ذوالفقار، عضو المجلس المصري لحقوق الإنسان والمقربة من سيدة مصر الأولى سابقا سوزان مبارك.

١٤- مايكل منير، رئيس الرابطة الأمريكية للأقباط ومؤسس المنظمة غير الحكومية المصرية، المسماة «يدا بيد» التي تعمل على تعزيز القاعدة الشعبية السياسية المشاركة في مصر.

١٥-وائل نور، حزب الغد.

١٦-إنجي حداد، مديرة المنظمة الإفريقية المصرية لحقوق الإنسان.

١٧-غادة شهبندار رئيسة منظمة لمراقبة الانتخابات «شايفنكم».

١٨- باربارة سعد الدين إبراهيم، الزوجة الأمريكية للناشط المصري الأمريكي سعد الدين إبراهيم والكاتب في جريدة المصري اليوم الخاصة.

١٩- أحمد سميح، مدير معهد الأندلس للتسامح ومكافحة العنف ومحرر في راديو حريتنا على الإنترنت.

٢٠- مازن حسن، مدير منظمة نظرة للدراسات النسوية.

٢١- حمدي قناوي، موظف في منظمة الإصلاح القانوني العقابي العربي والعضو المؤسس للمركز العربي للتوثيق وملاحقة مجرمي الحرب من الناحية القانونية.

٢٢- دعاء أمين، تنفيذية ومدربة في معهد الأندلس للتسامح ومناهضة العنف، وحقوق الإنسان.

٢٣- مروة مختار، ناشطة في مجال حقوق الإنسان.

٢٤- المحامي ناصر أمين مدير المركز العربي لاستقلال القضاء.

٢٥- عمرو الشوبكي المحلل السياسي من مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية وأحد الأعضاء المؤسسين لحركة كفاية.

«النور»: نرفض الدولة المدنية.. والمصريون لا يقبلون برئيس قبطي

أكد الدكتور محمد نور، المتحدث الإعلامي لحزب النور السلفي المصري، أن الحزب يتعرض لحملات تشويه من بعض، ولاسيما قبل كل مرحلة من مراحل الانتخابات التشريعية، نفاجأ بموجة جديدة من التحريف والتلفيق تستهدف تشويه مواقف الحزب في القضايا المختلفة.

وقال المتحدث الإعلامي للحزب في بيان له: «إننا نرى أن تفسير المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام يقتضي تلقائيا أن يكون رئيس الدولة مسلماً، كما يقول بذلك أكثر الفقهاء الدستوريين، وسيسعى الحزب إلى أن ينص الدستور القادم على ذلك صراحةً»، لافتا إلى أن دساتير كثير من الدول الأوروبية العريقة في الديمقراطية نصت على ديانة، بل مذهب رئيس الدولة، كما في اليونان وإسبانيا وأكثر من ٧ دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، بل في بريطانيا في دستورها غير المكتوب، لافتا إلى أنه وبعد الرجوع إلى رئيس الحزب قال إن «المجتمع المصري لا يقبل برئاسة القبطي».

وحول ما أشيع عن أن السلفيين يقبلون بدولة مدنية، قال المتحدث الإعلامي للحزب: هو أمر معاكس للحقيقة بشكل كامل، والصحيح أن التيار السلفي يرفض رفضاً تاماً مصطلح الدولة المدنية الذي يعني به أصحابه مرادفاً للدولة العلمانية. وأن الدولة التي نريد هي دولة ذات مرجعية إسلامية كاملة في الأحكام والمبادئ والأهداف.

وعن هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاول أصحابها نسبها إلى حزب النور، قال نور: إن الحزب مع إعزازه وتقديره لكل شعائر الإسلام ومنها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الثابتة ثبوتاً قطعياً بالقرآن والسنة، فإنه يرى أن هذه الفريضة العظيمة تقوم بها الأمة جميعاً ولا تحتاج لهيئات للقيام بها، وذلك طبقاً للضوابط والأصول المذكورة تفصيلاً في مراجع الفقه الإسلامي، مضيفاً: ومن الطرائف أيضا ادعاؤهم حدوث مثل هذه الأمور في مدينة بورفؤاد وعرضهم للقطات ثبت أنها مأخوذة من فيلم «دكان شحاتة» الذي تم تصويره في العهد البائد.

وقال نور: ومن العجيب تضخيم الإعلام وتركيزه على مثل هذه الصفحات المكذوبة والمجهولة بما يضع علامات الاستفهام حول القائمين على هذه الصفحة وصلتهم بوسائل الإعلام التي أزعجها نجاحات حزب النور.

في المراوغة.. النظام السوري بلا منافس

لا يختلف اثنان في براعة النظام السوري في المراوغة التي شبهها وزير خارجيته بـ«السباحة» في التفاصيل السفسطائية، متحدّياً العالم العربي ووزراء خارجيته بهذه المهارة المؤسفة!!

ولعل التفجيرين اللذين استهدفا مقرّين أمنيين في دمشق يدخلان للوهلة الأولى في نطاق هذا «الافتخار» الأثيم، غير أن تمحيص الوقائع وقراءة ما بين السطور، تنبئ بعكس ذلك. فمسارعة النظام إلى اتهام تنظيم القاعدة بالمسؤولية عن التفجيرين بعد دقائق من وقوعهما، شاهد على الغباء؛ لأن تنظيم القاعدة انتهى فعلياً حتى قبل مصرع مؤسسه أسامة بن لادن، فقد جفت منابعه في البيئات التي دأب على ترويعها تقليدياً، منذ سنتين على الأقل. وجاءته الضربة القاضية على يد الربيع العربي بسلميته ورقيه الحضاري.

وتنظيم القاعدة لا يتصل من أعماله الذميمة وإنما يتبناها بغطرسة، فكيف انتعش فجأة وبعد موته السريري في منطقة ليس له أي حضور فيها، دون أن يصدر بياناً «يفاخر» فيه بما اقترفت يداه لو كان الادعاء السوري الرسمي صحيحاً؟ وبما أن التفجيرين لا يخدمان سوى مزاعم النظام الحاكم في سورية حول العصابات المسلحة التي لم يقدم أي دليل على وجودها، فإنه من البديهي أن تتوجه أصابع الاتهام إلى النظام ذاته، ولا سيما أن الموقعين اللذين تعرضا لتفجير سيارات مفخخة، يحظيان برقابة أمنية رهيبة؟

إن على بعثة المراقبين العرب التي استقبلها نظام دمشق بهذه المسرحية البدء في تحقيق علمي شامل وشفاف حول ملابسات التفجيرين، وتسلم أشرطة الصور من كاميرات المراقبة الكثيرة التي تلتقط كل محيط الموقعين!!

وهنا فقط يمكن رد السلاح الدعائي إلى صدر من بدأ في استخدامه بغباء مكشوف.

شمال الراين أول ولاية تقنن تدريس الإسلام

وكالات: وضع برلمان ولاية شمال الراين الألمانية نهاية لجدل استمر لأكثر من عشرين عاما بين حكومة الولاية والأقلية المسلمة فيها، وصدق بأغلبية نوابه على قانون أقر البدء ابتداء من أول العام الدراسي القادم بتدريس مادة الدين الإسلامي مادة رسمية اختيارية لأكثر من ٣٢٠ ألف تلميذ مسلم بالمدارس الحكومية بالولاية.

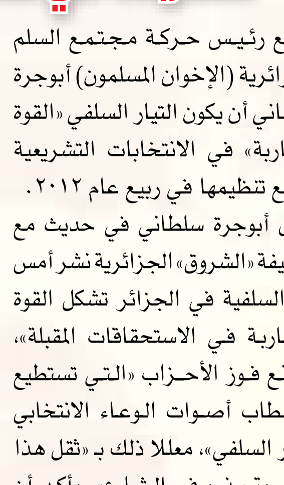
ويعد القانون الجديد مكملاً لقانون التدريس العام بولاية شمال الراين، ويجعل من هذه الولاية -التي يسكنها ١٨ مليون نسمة من بينهم أكثر من مليون مسلم- أول ولاية تسمح من بين ولايات البلاد الست عشرة بتدريس الإسلام مادة رسمية بمدارسها.

وحسب موقع «الجزيرة»: أيد القانون عند التصويت النهائي عليه ببرلمان شمال الراين نواب ائتلاف الاشتراكيين الديموقراطيين الحاكم بالولاية والحزب المسيحي الديموقراطي المعارض، في حين تحفظ على التصويت نواب الحزب الديموقراطي الحر المعارض، وعارضه حزب اليسار المعارض مفضلا مادة الأخلاق بدلا من الدين.

وبمقتضى القانون الجديد ستقدم بجميع مدارس شمال الراين حصص للتربية الدينية تركز على ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية بنفوس التلاميذ المسلمين، ويحل هذا المشروع بدلا من حصة تربية دينية تجريبية تدرس منذ سنوات في ١٣٠ مدرسة بالولاية، ويتلقى خلالها عشرة آلاف تلميذ مسلم مبادئ عامة عن دينهم والأديان السماوية الأخرى.

وقد عدّ رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا أيمن مزايك أن «التقنين الرسمي لحصص الدين الإسلامي لأول مرة في تاريخ ألمانيا إنجازا كبيرا تحقق بفضل جهود المنظمات الإسلامية طوال السنوات الماضية، من أجل مساواة التلاميذ المسلمين في التعليم الديني بزملائهم المسيحيين واليهود».

«الإخوان المسلمون» في الجزائر يتوقعون أن يكون التيار السلفي «القوة الضاربة» في الانتخابات المقبلة



توقع رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية (الإخوان المسلمون) أبوجرة سلطاني أن يكون التيار السلفي «القوة الضاربة» في الانتخابات التشريعية المزمع تنظيمها في ربيع عام ٢٠١٢.

وقال أبوجرة سلطاني في حديث مع صحيفة «الشروق» الجزائرية نشر أمس إن «السلفية في الجزائر تشكل القوة الضاربة في الاستحقاقات المقبلة»، وتوقع فوز الأحزاب «التي تستطيع استقطاب أصوات الوعاء الانتخابي للتيار السلفي»، معللا ذلك بـ «ثقل هذا التيار وتجذره في الشارع». وأكد أن «السلفية ستحسم المعركة لصالح من تختاره»، مشيرا إلى إمكانية وقوف التيار السلفي مع حركته لأن «السلفيين يعرفون من يمنحونه صوتهم».

وأعرب عن أمل حركته في أن تتحرك ما سماها «الخلايا النائمة» في إشارة إلى التيار السلفي من أجل «المساهمة في حركية التغيير»، معتبراً أن بعض أطياف التيار الإسلامي «معزولة عن الحركية التي يعيشها العالم».

ودعا أتباع التيار السلفي في الجزائر إلى «الاهتمام فقط بالمجال الدعوي وعدم التكتل في تشكيلات سياسية»، ولفت إلى أن «الدور الذي تؤديه السلفية في المجال الدعوي أكبر بكثير من الدور الذي قد تؤديه في حال تشكلت في أحزاب سياسية»، مؤكداً على أهمية «الاكتفاء فقط بالدور الانتخابي» بالنسبة للسلفيين.

ورحب بانضمام نشطاء «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة منذ عام ١٩٩٢ وكذلك المسلحون الذين تخلوا عن العمل المسلح إلى حركته «مناضلين وليس مترشحين شريطة التزامهم بالدستور والقانون».

ورفض سلطاني الذي تشارك حركته في الحكومة بـ ٤ وزراء تحديد النسبة التي يتوقع أن تحققها حركته في الانتخابات التشريعية المقبلة قائلا «كل من يعطي نسبة يتحدث بخلفية التزوير»، مدرجاً توقعات وزير الدولة عبدالعزيز بلخادم الأمين العام لجبهة التحرير الوطني (حزب الغالبية البرلمانية) باكتفاء الإسلاميين بتقاسم نسبة ٣٥٪ من الأصوات في خانة «المزايدات»، واصفاً بلخادم بـ«العرافة الفرنسية مدام صولاي».

يديعوت: ٢٠ يهودية يعتنقن الإسلام سنوياً

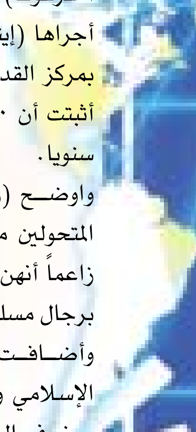
وكالات- كشفت صحيفة (يديعوت أحرنوت) الإسرائيلية عن دراسة أجراها (إيتزاك ريتر) أستاذ جامعي بمركز القدس للدراسات الإسرائيلية أثبتت أن ٢٠ يهودية يعتنقن الإسلام سنويا.

واوضح (ريتر) أن جميع اليهود المتحولين من الإسلام من النساء، زاعماً أنهن اعتنقن الإسلام ليتزوجن برجال مسلمين.

وأضافت الصحيفة أن الدين الإسلامي والدعوة إليه بدأت تتخلل صفوف اليهود، وأن دعاة الإسلام في إسرائيل رجال مُلتحون يشبهون السلفيين، يتقربون لليهود ويدعونهم للدين الإسلامي بلطف كما تتميز لغتهم العبرية بالطلاقة.

وقال «أبو حسن» أحد الدعاة للإسلام في إسرائيل: «واجبي أن أخبر العالم بالدين الحق ولهم أن يقرروا ماذا عليهم أن يفعلوا».

ورأت الصحيفة أن نشر الدعوة الإسلامية بين اليهود جاء متأثراً بالبرامج الإسلامية التي تبثها القنوات الفضائية في الشرق الأوسط وأوروبا ومنتديات ومواقع الإنترنت.



نصائح وتوجيهات في فترة الامتحانات



١- تغير أحوال البيوت أثناء الامتحانات، والناس بين إفراط في التشديد على الأبناء، وتفريط في حق الأبناء في الرعاية والاهتمام، قال الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ (الفرقان:٧٤).

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، حَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» (رواه ابن حبان، وصححه الألباني).

أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض...

٢- معنى الامتحان والابتلاء في حياة المؤمن وبعد مماته: «حال الموت - سؤال القبر - يوم الحشر - المرور على الصراط - سؤال المولى -تبارك وتعالى-»، والأدلة على ذلك كثيرة، وعقد مقارنة بين امتحان الدنيا وامتحان الآخرة.

٣- بيان أن العلم المقصود الأول منه في نصوص الوحيين إنما هو العلم الشرعي: «العلم بالله؛ بأسمائه وصفاته - العلم بمقصود الله وعبوديته - العلم بالحلال والحرام - العلم برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهديه...» الخ. قال الله -تعالى-: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة:١١)، وقال -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر:٢٨).

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه ابن ماجة، وصححه الألباني)، وعن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي -رضي الله عنه- قال: ما جاء بك؟ قلت: أُنْبِطُ -أظهر وأفشي- العلم. قال: فإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلاَّ وَضَعَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ» (رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني).

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ» (رواه الترمذي، وحسنه الحافظ ابن حجر، وقال الألباني: حسن لغيره).

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيًا به أبدًا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

وآخر...

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وإلا الفقه في الدِّين
العلم ما كان فيه قال حدثنا
وغير ذلك وسواس الشياطين

نصائح للطلاب:

١- الدراسة لماذا؟ بيان أن النية ترفع العادات إلى مصاف العبادات: «بر الوالدين - كفاية المسلمين ونفعهم - التسلح لكسب القوت وإعفاف النفس...» الخ.

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (متفق عليه).

٢- احذر نوايا فاسدة كـ«طلب دنيا - أو رفعة ورياسة - أو تكبرًا على الناس... »؛ قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥).

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ» (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني).

٣- ترسيخ معنى العبودية، قال الله -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢)، وقال -سبحانه-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

(*) باحث إسلامي



٤- تقوى الله -تعالى- سبب كل خير، ووجوب الابتعاد عن المعاصي، ولزوم أمر الله: «المحافظة على الصلوات أثناء الامتحانات وفي غيرها - ترك مشاهدة الحرام وسماع الحرام - كذا الاختلاط المحرم...». قال الله -عز وجل-: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٨٢)، بل إن التقوى هي الزاد الحقيقي قال الله -تعالى-: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة:١٩٧).

عَنْ ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -ﷺ- يومًا فقال: «يَا غُلامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الأَقْلامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

وفي رواية غير الترمذي: «احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً» (رواه الإمام أحمد، وصححه الشيخ أحمد شاكر).

عَنْ أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل -رضي الله عنهما- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني).

إذا المرء لم يلبس ثيابًا من التقى
تقلب عريانًا وإن كان كاسيًا
وخير لباس المرء طاعة ربــه
ولا خير فيمن كان لله عاصيًا

وآخر...

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نــــور
ونـور الله لا يُهدى لعاصي

٥- كن عند حسن ظن والديك، ومعلميك، ومن يأمل الخير فيك.

قد هيئوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

٦- أخي الطالب: إنْ منَّ الله عليك بشيء من التفوق والذكاء، فإياك والعجب والغرور، ورُد الفضل لله وحده؛ قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ (النحل:٥٣).

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا

٧- استعن بالله، وخذ بالأسباب المشروعة، فليس لك عذر في التواكل أو الإهمال.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

أخي الطالب: إنْ منَّ الله عليك بشيء من التفوق والذكاء، فإياك والعجب والغرور، ورُد الفضل لله وحده

وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وآخر...

وإذا النفوس كن كبارًا
تعبت في مرادها الأجسام

٨- إياك إياك والغش؛ فتلك خيانة للأمانة، ومعصية لله؛ قال الله -تعالى-: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ (النحل:٩١)، وقال: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولا﴾ (الإسراء:٣٤).

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ» (رواه ابن حبان والطبراني، وصححه الألباني)، وإن كنت تخاف من مراقبي اللجان، فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك.

٩- لماذا لا تسعى لمعالي الأمور، وتترك سفسافها، فلا يكن همك النجاح وفقط، ولكن التفوق أيضًا؟!

ولم أر في عيوب الناس عيبًا
كنقص القادرين على التمام

١٠- لقد استشعرتَ قيمة الزمن، وشرف الوقت وقت الامتحانات، فهلا حافظت بعد ذلك على عمرك من الضياع هباء منثورًا؟! قال الله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾ (الفرقان:٦٢).

عن أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

والوقت أشرف ما عنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

١١- أخي الطالب الحبيب: وقت الامتحانات اكتشفتَ من نفسك قدرات فائقة، ومهارات مدفونة، فها أنت تستطيع القراءة والتحصيل، والصبر على الفهم والاستيعاب، فلتنتو نية صالحة لحفظ كتاب الله -تعالى-، وتعلم العلم الشرعي؛ ليعود ذلك بفائدة في دينك ودنياك.

- نصائح للآباء والأمهات:

- الأبناء أمانة، وأول الواجبات تعليمهم أمر دينهم.

- دورك أيها الأب لا يقف عند توفير القوت والمال، وتلبية حاجات الأسرة فقط، بل الامتحانات فرصة لتماسك الأسرة، وإيجاد الجلسات التربوية المفقودة

أخي المعلم والمربي: ينظر إليك طلابك بوصفك قدوة فكن عند حسن الظن، وعلى قدر المسؤولية، ثم ارشدهم لقدوة العالمين، نبينا الأمين -ﷺ- «وقد كان الأول في كل شيء».



اليوم، وانظر لتربية الأنبياء لأبنائهم في قصة إبراهيم -عليه السلام-: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات:١٠٢).

وفي قصة يوسف -عليه السلام-: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ. قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف:٤-٥).

- وتلك نصيحة لقمان لابنه مثالاً حيًا للمربين: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣)، ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:١٦). ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان:١٧).

- الامتحانات فرصة للتعرف على أصدقاء الأبناء، ومن يصاحبون؛ قال الله -تعالى-: ﴿الأَخِلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف:٦٧)، والصاحب ساحب، قال الله -عز وجل-: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾ (الفرقان:٢٧-٢٨).

عن أبي موسى -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً» (متفق عليه).

- ولتكن عينك على أبنائك عين رقابة حانية، وعناية مُحبّة.

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

- احرص على زرع التوكل على الله في قلوب أبنائك، وترك الاعتماد على الأسباب، وعوِّدهم الإلحاح على ربهم في الدعاء، وطلب العون والتوفيق منه وحده، والأدلة على ذلك كثيرة كتابًا وسنة.

إليك وإلاّ لا تشد الركائب
ومنك وإلا فالمؤمّل خائب

- أيها الأب العزيز، أيتها الأم الغالية:

يا من تحب الخير لأبنائك، وتخاف عليهم من السوء؛ هلا منعتهم من رؤية الحرام في التلفاز كما تمنعه عنهم لكيلا ينشغلوا عن المذاكرة.

هلا أيقظتي ابنك وبنتك للصلاة كما تفعلين لاستذكار الدروس، واللحاق بموعد الامتحان... وهكذا.

- أيها الوالد الكريم: تذكر أن معيار التفاضل عند الله هو القرب منه، والالتزام بأمره قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣).

فلا تقرِّب الابن المتفوق وإن كان عاصيًا عاقًا، ولا تبغض وتُبعد الولد الدّيِّن وإن كان مخفقًا في دراسته، كما لا تنظر للنجاح والفشل بعيدًا عن تقدير الله وتوفيقه للعبد.

- وأنت تزرع في ولدك الحرص على التميز، والتنافس لنيل أعلى الدرجات، لا تنسَ أن توجههم إلى التنافس الحقيقي على معالي الأمور، ورضا الرب الغفور ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين:٢٦)، ويمكن ذكر تنافس أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- في الخير كمثال.

- استثمر الجوانب الإيجابية في شخصية ابنك، وإن بدرت سلبيات منه فلا تكثر اللوم والتعنيف أو إحباط الأبناء وإشعارهم بالفشل، والامتحانات ليست نهاية المطاف في مستقبل المرء.

نصائح للمعلمين والمربين:

١- أخي المعلم والمربي: ينظر إليك طلابك بوصفك قدوة فكن عند حسن الظن، وعلى قدر المسؤولية، ثم أرشدهم لقدوة العالمين، نبينا الأمين -ﷺ- «وقد كان الأول في كل شيء».

٢- راقب ربك في عملك، وأطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، فكل جسم نبت من حرام فالنار أولى به.

٣- ازرع الثقة في نفوس طلابك، وعودهم الفهم، ودربهم على ملكة البحث.

٤- ليس كل ما يُعرف يُقال، وليس كل ما يُقال يُعتقد، وكثير من مناهج التعليم يعتريها غبش ودخن في أمور تتصادم مع شرع الله، فصحح المفاهيم قدر الطاقة، ووجه الدّفة حسب القوة، والله المستعان.

٥- كن لبنة بناء لا معول هدم؛ وأسهم في محاربة ظاهرة الغش في الامتحانات، لا أن ترسخها بدعوى الشفقة على الطلاب، أو صعوبة المناهج.

٦- كن عين الوالدين في المدرسة وخارج البيت، ومكملاً للعملية التعليمية والتربوية.

٧- اكسب قلوب الأبناء؛ ليصارحوك بما في صدورهم، ويستشيروك في حل مشكلاتهم.

صالح يحذّر من انهيار مؤسسات الدولة بعد سيطرة المعارضة عليها ومصادر تتهمه بتجنيد ١٢ ألف شخص للانقلاب على المبادرة الخليجية

كتب: المحرر السياسي

حذر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح من انهيار مؤسسات الدولة إثر سقوط العديد منها بأيدي محتجين يطالبون بمحاكمته على مقتل المئات منهم منذ بدء الاحتجاجات.

وأفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) بأن صالح قال خلال اجتماعه بمسؤولين في الحكومة ومجلسي النواب والشورى إنه «لا يمكن بأي حال من الأحوال السماح بانهيار المؤسسات ومرافق الدولة التي بنيت منذ أكثر من ٤٩ سنة وتضاعف وتيرة الإنجاز وتحقيق المكاسب بعد ٢٢ مايو ١٩٩٠»، وطالب صالح خلال اجتماعه بالمسؤولين من المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه بـ «وضع حد للفوضى السائدة والظواهر السلبية التي تنمو وتتطور يوماً بعد يوم في بعض الوزارات والمؤسسات».

وشدد على أن التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية يهدف إلى تحقيق انفراج الأزمة التي استمرت حوالي ١١ شهراً وإنهائها تماما.

وأكد على «أهمية التقدم نحو المستقبل بروح وطنية جديدة ومنع التداعيات التي ستؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة التي يصعب بعد ذلك إعادة هيكلتها وترتيب أوضاعها».

من جهة أخرى، قال مصدر يمني إن صالح يسعى لتجنيد ١٢ ألفاً من قبيلته للانقلاب على المبادرة الخليجية التي وقع عليها في نوفمبر الماضي مع المعارضة.

ونقل موقع (يمن نيشن) المستقل عن المصدر الذي وصفه بـ «المطلع» قوله إن صالح قرر خلال اجتماع مع مقربيه تجنيد ١٢ ألف شخص بالحرس الجمهوري من قرى بني بهلول وبلاد الروس من مديرية سنحان التي ينتمي إليها وتجهيزهم لاسترداد مؤسسات الدولة التي خرجت عن سيطرة أعوان الرئيس ونظامه».

وقال المصدر إن صالح يسعى للانقلاب على المبادرة الخليجية التي وقع عليها في ٢٣ نوفمبر الماضي بالعاصمة السعودية الرياض ونقل بموجبها صلاحياته إلى نائبه عبدربه هادي منصور.

وأقر الاجتماع -بحسب المصدر- إفشال «مخطط إسقاط القيادات» وإعادة الأمور إلى نصابها والتصدي بقوة للاحتجاجات «المنظمة» التي شملت معسكرات ومقرات أمنية وحكومية مهمة».

وشملت المؤسسات التي سقطت بيد محتجين ضد نظام صالح شركة الطيران اليمنية وتمرد ضباط وأفراد اللواء ٣٥ بمحافظة الضالع الذين نشروا الدبابات للمطالبة بتغيير قائد المعسكر العميد محمد عبدالله حيدر ومنعه من دخول المعسكر، وقد استجاب وزير الدفاع محمد ناصر أحمد لمطلبهم بتعيين قائد جديد.

ووصلت الاحتجاجات في اليمن إلى محافظة الحديدة في الغرب التي تمكن المحتجون فيها من تغيير قادة «الكلية البحرية، وخفر السواحل، والكهرباء، وشرطة المرور، والصرف الصحي» وغيرها من المرافق المهمة.

في غضون ذلك، قال ريتشارد ديكر مدير برنامج العدالة في منظمة «هيومان رايتس ووتش) المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان في العالم -التي تتخذ من نيويورك مقراً لها- إن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لن يكون في مأمن من العدالة الدولية إذا غادر اليمن إلى دولة أخرى.

ونقل راديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عن ديكر قوله: «إن اتفاق تسليم السلطة الذي وقعه صالح في الرياض لا يضمن له الحماية خارج حدود اليمن»، مضيفاً أن الاتفاق الذي وقعه صالح في أواخر نوفمبر الماضي لمنحه وعائلته الحصانة ضد الجرائم الخطيرة التي ارتكبت ليس له أي صفة قانونية خارج حدود اليمن، وأن صالح عليه أن يعرف أنه يعرض حريته لشيء من الخطر إذا غادر البلاد.

وتؤكد العديد من التصرفات التي تحدث من الحزب الحاكم ومن علي صالح نفسه أن مسألة تطبيق الاتفاق وآلياته ليس على جدول أعمال علي صالح وأعوانه مما يمكن أن يسبب نوعاً من التصدعات في داخل الحكومة الجديدة التي هي أصلاً غير متجانسة، ويمكن أن يتسبب هذا في إفشال المصالحة برمتها، وتتزلق الأمور إلى حرب أهلية.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

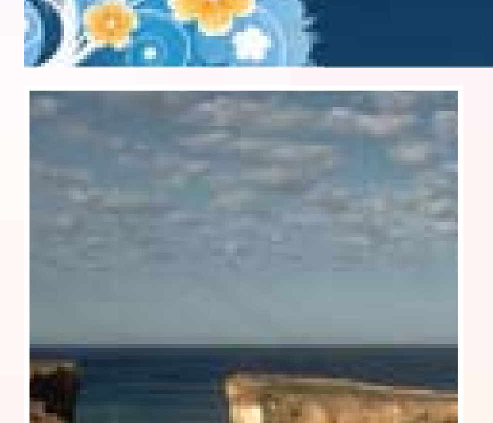
هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

هنا المفكر

قيل إن في التخصص الإنتاج المثمر، والجهود الموظفة للعطاء البارز والعمل الكبير المبهر، وقيل إن المفكر لا يهتم بالجزئيات كاهتمامه بالعموميات والأمور الشاملة، فالتخصص يعيق عمله وينزع عنه لباس الفكر، إذاً في التخصص الإنتاج لجهة واحدة ولقضية واحدة، إنتاج قد يكون أكبر مما نتخيل وأعظم مما نتصور، لأن الجهود موظّفة لتلك القضية، والعمل مركز، والبحث في مجال واحد أبسط وأكثر أريحية، فنرى الإنتاج على المدى القصير وفي سنوات قلائل أو في أشهر وأسابيع، كثيراً ما نسمع عن اختراع واكتشاف و تطوير وسن قانون وإنشاء؛ لأن من يقوم على ذلك متخصصون فرغوا أنفسهم لخدمة قضيتهم أو مجالهم أو حقلهم أو مختبرهم الصغير، وعلى عكس ذلك كان المفكر حيث الإنتاج في الكتب والمقالات المتفرقة لا يُرى إنتاجاً إلا إن جُمعت ومُحصت وغُربلت، وتخلى المفكر ذاته عن بعض أفكاره وأنتج غيرها واعترف بخطئه وصوّبه، وبحث في القديم والجديد والمتوارث والمستحدث وفي الشرق والغرب، قد يُلقي فكرة لا تكون شيئاً يُذكر في زمنه لكنها ستكون سبيل البناء للمستقبل وأساس التطور في زمن آخر؛ لأنه يسبق زمنه وأبناء زمنه بأشواط.

يُظلم المفكر من الناس تارةً و يظلمُ الناس بدوره تارةً أخرى، وأحياناً كلاهما يظلم الآخر، حين يُستقبل الفكر بالتسفيه وعدم المبالاة، حين يُستقبل بالاستهزاء والطرد من رحمة العقول، حينما يُنظر له بفكر أوحد لا يرى إلا زاويته ولا يسمع سوى صوت عقله يُهمّش الآخر ولا يرتضي إلا التفرد وكأنه منزه مقدس لا يُخطئ، هنا يُظلم المفكر ويُظلم فكره، ويظلم المفكر مجتمعه حينما يظن أن الناس بغنى عنه وأن أفكاره له ولكتبه وإنتاجه لاسمه ولمدرسته، وحينما يظن أن المعوقات وطريق الخروج منها واضحة لدى عامة الناس لكنهم لا يرغبون في التغيير، حينما يعتقد أن القضية في تغيير الناس أولاً، فلا يبذل عناء المحاولة والمشاركة و النزول لواقع قاسٍ يخلو من



بذور الفكر، واقع أعمته الثقافات و العصبية.

يتحدث المفكر على شاسة التلفاز فيُعرف بأنه مفكر ولو لم يكسب اللقب إعلامياً، نعرف ذلك من طرحه العميق ووصوله لرأس المشكلة و تحليله لواقعه، و تلك ميزة المفكر عن غيره من غير المتخصصين، فالمفكر يحلل واقعاً وينطلق منه، بوصلته التاريخ وخرائطه متعددة، وما هي إلا استشرافات للمستقبل وتوقعات و رؤى و آراء، أكثر ما يميز المفكر أنه لا يرى التراجع عن الرأي انتقاصاً من قدره، بل يعتقد أن في عدم التراجع ظلما للفكر وللفكرة وللمجتمع، مسؤولية المجتمع والنهضة والأمة تقع على عاتق المفكرين، فمهمتهم أكبر من مهمة القادة والحكّام، فالمجتمع اليوم بحاجة للمفكر أكثر من أي وقت مضى، وبحاجة لتأهيله للشباب ليكون مفكراً مستقبلياً ينطلق من الشرع لينهض بالأمة، ويُرجع للفكر هيبته ومكانه ووظيفته، فيوظّفه ولا يغتر به، من هذا المقال أشكر كل مفكر شارك الأمة همومها ونزل للواقع وأثمرت عطاءاته، لقد فرشتم لنا طريق الفكر وأنرتم عقولنا به، دمتم فخر الأمة ورواد النهضة، كما أن الشكر يُبذل رغم الاختلاف في بعض الجزئيات ورغم التأييد حيناً وعدمه حيناً آخر، لأن الشكر حق رغم قلة التأييد أو كثرته.

أنوار مرزوق الجويسري

الديمقراطية وجمال جو العراق..!

لو نظرنا إلى العراق من منظور اقتصادي استراتيجي بحت لوجدنا أنه أغنى دولة في المنطقة دون منازع حيث إن لديه من الموارد ما لم يؤت لأي بلد في العالم.

فالعراق بلد غني جدا بالنفط.

والعراق ليس لديه نهر واحد بل نهران.

والعراق مليء بالأيدي العاملة ولا يستوردها.

والعراق أيضا بلد زراعي من الدرجة الأولى و.. و.. و..... إلخ.

كما أن جغرافية العراق من حيث الموقع واشتراكها مع الكويت والسعودية وإيران وتركيا والأردن وسوريا تعطيه نقاط قوة ومزايا لا يمكن حصرها سواء على المستوى العسكري أم التجاري أم اللوجستي، كما أن التنوع الثقافي والمناخ ووجود الآثار التاريخية يؤهله لأن يكون البلد السياحي الأول في الوطن العربي.

ومع كا ما سبق فالمواطن العراقي يعاني الفقر وعدم الأمان ونقص المياه والكهرباء بل يفقد أبسط مقومات الحياة..!

وخلاصة ذلك كله يثبت بالدليل القاطع أن «الفلوس» و«السمع المسقوف» والموارد والأنهار والثروات والموقع الاستراتيجي المميز والجو الجميل كلها أمور لا تنفع ولا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تبني أو تدعم استمرار أي كيان سياسي أو دولة واستقرارها.

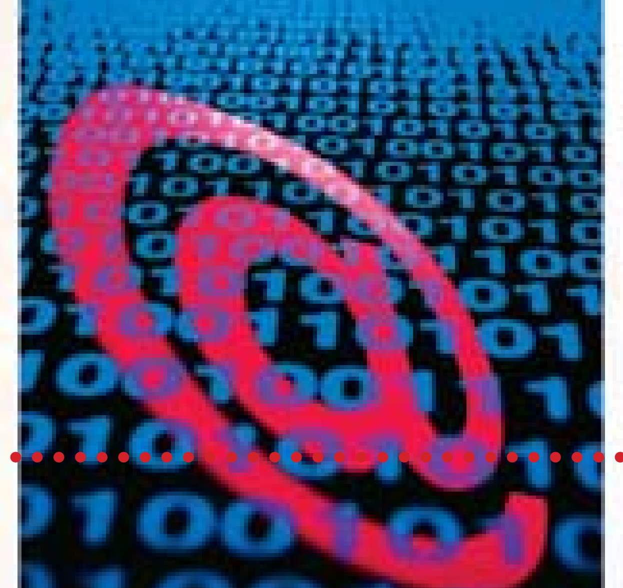
بدون «ديمقراطية» لأن أساس الاستقرار والاستمرار هو التوافق والرأي الحر، فالأمم المتقدمة لم تتقدم بمواقعها الاستراتيجية ولا بثرواتها الطبيعية ولا حتى بجوها الحلو..

.... هل وصلت الرسالة؟!

عاشت التنمية!!

صلاح العلاج

twitter: @salah alelaj



المثقفون والمفكرون الحداثيون والتبعية للغرب

والانتكاسة التي يعيشها الفكر العربي الحداثي المعاصر وتتعدد وتتنوع باختلاف الدول العربية والإسلامية، منها على سبيل المثال لا الحصر الانسلاخ عن الهوية والأخلاق والمبادئ ثم التبعية العمياء للغرب ولاسيما الفكر الغربي الحداثي العلماني والمتغرب.

الانسلاخ عن الهوية

إن من أبرز مظاهر الأزمة الفكرية التي يعيشها المفكرون والمثقفون العرب الحداثيون في الوقت الحاضر الإنسلاخ عن الهوية العربية والإسلامية والتنكر للأصول والمقومات الحضارية التي تبني عليها الأمة، مثل: الدين واللغة والتراث والتاريخ والثقافة والحضارة والعادات والتقاليد الأصيلة، فمجموعة كبيرة من المثقفين والمفكرين العرب الحداثيين لا يخفون انسلاخهم عن الهوية الدينية والعقيدية والثقافية والتاريخية والحضارية ويجهرون باغترابهم وتنكرهم لأصولهم وجذورهم، فهم يدعون إلى نبذ الدين والتراث واللغة العربية الفصحى والتقليل من قيمتها، ثم يدعون إلى نشر اللهجات العامية والمحلية ويفتخرون باللغات الأجنبية خاصة الغربية منها وينشرون كتبهم ومؤلفاتهم بها بل ويستهزئون باللغة العربية.

الانسلاخ من الأخلاق

ومن مميزات الفكر العربي الحداثي المعاصر الانحلال والتفسخ الأخلاقي الناتجان عن فقدان الهوية الدينية والذوبان المطلق في الحضارة الغربية المتفسخة والتبعية العمياء للفكر الغربي الحداثي العلماني فقد عمل هذا الفكر الدخيل على أمتنا على نبذ القيم الأخلاقية ونشر ثقافات الخلاعية والمجون والفجور والفساد، ولا عجب أن نجد المفكرين والمثقفين العرب الحداثيين يتفلتون من الأخلاق والفضائل باعتبارها قيودا وينغمسون كلياً في الذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها، ويدمنون على المنكرات كالخمور والمخدرات والقمار والفساد بكل أنواعه وأشكاله.

التبعية العمياء للغرب

إن من بين الأزمات الخطيرة التي يتخبط فيها الفكر العربي الحداثي عدم الاستقلالية في اتخاذ القرارات والتبعية العمياء للفكر الغربي الحداثي وللثقافة التغريبية حيث نجده يتبنى التيارات الفكرية والفلسفية والسياسية والإيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية للغرب كالرأسمالية والليبرالية والعلمانية والوجودية والعبثية وغيرها من المذاهب والمدارس الغربية الإلحادية المضللة التي لا تعترف بالدين والأخلاق والمبادئ وهكذا عمل هذا الفكر الدخيل على استيراد بضائع فكرية جاهزة معلبة نبتت جذورها في بيئة غريبة ثم أراد زرعها واستنباتها في البيئة العربية والإسلامية التي تختلف اختلافا جذريا في خصائصها ومميزاتها عن البيئة الغربية، وبذلك يكون الفكر العربي الحداثي قد عمل على خلق المزيد من التأخر والتخلف وعدم الاستقرار والبلبلة والفتنة داخل البلدان العربية والإسلامية، وبالتالي تبعيتها الكاملة للحضارة الغربية الاستعمارية والتوسعية.

عمر الرماش

همسة تصحيحية

إيران في أسوأ حالتها

د. بسام الشطي

الملالي في إيران لم يحسنوا التعامل مع مواطنيهم داخل إيران ولا مع جيرانهم ولا مع المجتمع الدولي، وطيلة الحقبة الماضية كل يجمع الثورة لنفسه ثم يصدرها، ثم يأتي الصراع بينهم على المال والمنصب والإغراءات الأخرى، وفي كل مرة يصورون إسرائيل وأمريكا ضدهم، والدول الخليجية تقف في صف العدوان (أمريكا وإسرائيل) حتى باتت تلك الأسطوانة المشروخة غير مقبولة عند أغلب الشعب الإيراني.

فإيران في الداخل تتمثل في:

– صراعات بين الملالي على سدة الحكم وتحويل ابنة رافسنجاني إلى النيابة وسجنها لمدة ٦ أشهر، وهو من يرى أنه وريث الحكم (ولاية الفقيه).

– ارتكاب ابشع الجرائم والاعتقالات مع الأهواز والبلوش والقوميات الأخرى، إلا اليهود فإنهم يعيشون في أحسن حال ودلال.

– أما العرب في إيران فيعيشون في ظلم، فهم يمنعون من أداء شعائرهم وتغلق مساجدهم، ويُعدم مشايخهم، وتحرق كتبهم ومدارسهم، ويُجبرون على التشيع، ولم يبنوا لهم البنية التحتية ولا الخدمية ونكلوا بهم أشد التنكيل.

– واعتدوا على شبابهم الذين تظاهروا ولم يعجبهم الوضع وأخرسوا شباب الجامعات، وكوّنوا جبهات بوليسية في الداخل (أنصار الثورة، وجيش القدس، وأمن الحوزات، وحرس الثورة) وغيرها من المسميات ومهمتهم دموية ضد الشعب.

– طاردوا الشباب الإيراني في الخارج بالملاحقة والإيـذاء والتعطيل والاتهامات جزافاً، مع عدم تجديد الأوراق الخاصة بهم.

– أما مع جيرانهم فالكل يعيش في توجس وريبة وعدم ثقة من إيران، فهاهي ذي الإمارات تسأل عن جزرها الثلاث، وها هي ذي البحرين تنشر بالدليل القاطع والبرهان الساطع بالصوت والصورة عن تدخل إيراني ومحاولة الانقلاب الأخيرة، والكويت تعاني من خلايا نائمة إيرانية وشبكات إرهابية وغسيل أموال ومخدرات، وأكبر عمالة مخالفة للقوانين من إيران، ومحاولة الاستيلاء على حقل غاز بحري (الدرة).

أما السعودية، فهي تعاني من تدخل إيراني من خلال تحريك أتباعها في منطقة القطيف، ودعم الحوثيين في اليمن للوصول إلى المناطق الحدودية وتهديدها كلما سنحت لهم الفرصة.

ومحاولة السيطرة على مضيق هرمز لتعطيل تصدير النفط وإبعاد سلطنة عمان جملة وتفصيلا عنه، والتدخل في شؤون قطر في أكثر من مناسبة وموقف.

– وها هي ذي تعاني ضعف أتباعها؛ ففي سورية الناس سئمت من تدخل إيران ضد الشعب، وتحريك المصالح من روسيا والصين في مجلس الأمن، وتزويد سورية بالأسلحة والقناصة والمواد المنوعة من خلال الحصار عن طريق العراق.

وأيضاً تحرك المالكي ضد أهل السنة في العراق وحماقته باستفزاز السنة وتحويل العراق مرة أخرى إلى ثكنة تفجيرات، فيما حزب اللات (جنوب لبنان) يتخبط بقراراته وفق الثقة والموالاة عند الجميع، وها هي ذي أفغانستان المحسوبة عليهم رضخت لطالبان ورفعت اسم الملا عمر من قائمة المطلوبين، وفي اليمن سقط الرئيس الذي كان له تواصل خفي مع طهران.

– وها هي ذي إيران تظهر أنها قوية بأسلحتها ومناوراتها التي لم تتوقف منذ أكثر من شهرين وبناء قواعد عسكرية عند مضيق هرمز ومحطات نووية أخرى.

– وها هو ذا الحصار الاقتصادي على إيران سيطلق إشارة التحرك الشعبي الكبير ضد الملالي، ويسقط المشروع الاحتلالي الفارسي، وقريباً جداً ما لم تتدارك إيران وتحسن علاقتها بشعبها دون اللجوء إلى القوة العسكرية التي ثبت فشلها وتحسن علاقاتها مع جيرانها وبأسرع وقت وتتنازل عن كبريائها وعظمتها وتعطيهم حقوقهم وتبتعد عن مشاريعها التأزمية (تصدير الثورة)، وتخرج عن العراق ليحدد الشعب مصيره؛ فهذه حزمة نزع الفتيل، وإلا فسنرى وخلال أيام معدودة قليلة ما سيحدث لهم.

همسة تصحيحية